صوت النساء

31 كانون الأول - ٢٠٢٢ - العدد ٤١٥
31 December - 2022 - Issue 415
صحيفة شهرية تعنى بقضايا المرأة والمجتمع

صوتنا

ثلاثون عاماً حاضرات، قائدات، نصنع التغيير

د. أريج عودة

ها نحن نودع عام 2022 ونستقبل عاماً جديدا نأمل أن يحمل في طيّاته المحبة والخير والسلام وانتهاء الاحتلال والحرية لشعبنا.

لقد كان لعام 2022 أهمية خاصة لطاقم شؤون المرأة؛ إذ يصادف هذا العام الذكرى الثلاثين لتأسيس طاقم شؤون المرأة، كائتلاف أطر نسوية ومستقلات ومراكز نسوية.

ومنذ اليوم الأول لتأسيسه في العام 1992، حرص الطاقم على بذل كل جهد ممكن لتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية للنساء، وذلك من خلال التمكين الاجتماعي والاقتصادي والقانوني، لتعزيز المشاركة السياسية للمرأة ووصولها لمراكز صنع القرار.

ومن أجل ذلك عمل الطاقم على الضغط والمناصرة من خلال الحملات التوعوية والإعلامية والمبادرات وورش العمل المختلفة للوصول إلى مجتمعٍ خالٍ من العنف، تسوده المساواة وسيادة القانون بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وخاصة التمييز المبني على النوع الاجتماعي.

وخلال العام المنصرم، ولتحقيق الأهداف المنشودة، نفذ الطاقم رزمة من المشاريع والحملات كالتمكين الاقتصادي للمرأة، والحملات التي تركز على الشباب والإعلام، إيماناً من الطاقم بالشباب والإعلام كرافعة التغيير؛ فمن مشروع تعزيز المشاركة السياسية إلى صندوق التشغيل، قام الطاقم بتوفير 330 فرصة عمل مؤقتة بالتعاون مع 78 مؤسسة في 8 محافظات، في إطار المشروع الذي جاء تحت شعار "شغلي بيحميني".

واستمر الطاقم في تركيزه على فئة الشباب ضمن مشروعي جيل جديد 5 وقراري مستقبلي، إضافة إلى مشروع التقليل من عدم مساواة النوع الاجتماعي في فلسطين، والذي يتضمن تمكين وحماية النساء الناجيات من العنف أو المعرضات لخطر العنف المبني على النوع الاجتماعي، وذلك بتمكينهن لنيل حقوقهن الاقتصادية وإقامة البازارات لتسويق منتجاتهن.

ويستمر الطاقم في بناء الشراكات مع المؤسسات الرسمية، حيث تم توقيع مذكرات تفاهم مع وزارة شؤون المرأة وهيئة مكافحة الفساد، بالإضافة إلى العمل الدؤوب في الائتلافات المختلفة مع مؤسسات المجتمع المدني، حيث يمضي الطاقم قدماً، مؤكداً على التمسك بالثوابت والمرجعيات الوطنية التي أكدت على المساواة وحقوق المرأة، لا سيّما وثيقة إعلان الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، وقرار المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية لعام 2018 والذي أقرّ كوتا للنساء بنسبة لا تقل عن 30%. ويشدّد الطاقم على ضرورة التزام الحكومة الفلسطينية بكافة المعاهدات الدولية التي قامت فلسطين بالمصادقة عليها وخاصة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو).

يعمل طاقم شؤون المرأة وسط تحديات ومعيقات كثيرة، بسبب انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي والهجمة الشرسة التي يشنّها على مؤسسات المجتمع المدني، حيث قامت سلطات الاحتلال بإغلاق سبع مؤسسات أهلية واعتقال وملاحقة موظفيها، فضلاً عن اعتداءات المستوطنين المتكررة والاعدامات الميدانية والإهمال الطبي المتعمّد بحق الأسيرات والأسرى، واحتجاز جثامين الشهداء.

ومن جانبٍ آخر، فلا زال الانقسام البغيض بين شطري الوطن جاثما على أنفاسنا، كذلك فإنّ تعطّل المجلس التشريعي قد أخّر صدور عدد من القوانين، وخاصة قانون العقوبات وقانون حماية الأسرة من العنف. وبالرغم من كل الصعوبات، فإننا نفاخر في طاقم شؤون المرأة بالقول أننا بعد ثلاثين عاماً: ما زلنا حاضرات، وقائدات، وريادیات، نصنع التغيير، وليكن شعارنا دائماً شريكات في النضال شريكات في صنع القرار.

وإذ يهنئ طاقم شؤون المرأة شعبنا الفلسطيني بعيد الميلاد المجيد وبالعام الجديد، وبذكرى انطلاقة الثورة المجيدة،مع امنياتنا بأن يكون العام الجديد مليئا بالخير والتفاؤل والأمل لشعبنا، وقد تحققت أمانينا بالصبر والصمود وتحررنا من الاحتلال.

المجد والخلود لشهيداتنا وشهدائنا.. الحرية لأسيراتنا وأسرانا

عاشت فلسطين..عاشت المرأة الفلسطينية

في اختتام مشروع

التقليل من عدم المساواة بين الجنسين في فلسطين

هدفه تمكين النساء اقتصاديًا واجتماعيا وقانونيًا

طاقم شؤون المرأة يختتم فعاليات مشروع "التقليل من عدم مساواة النوع الاجتماعي في فلسطين"

ناردين أبو نبعة

ضمن مشـروع يهدف إلى المسـاهمة في الوصول إلى حياة خالية من العنف للنسـاء، وتعزيـز الوقاية والحماية والتمكيـن للناجيات أو المعرضـات لخطـر العنـف المبنـي على النـوع الاجتماعـي، وتمكين المرأة الفلسـطينية فـي الضفة الغربية وقطاع غزة مـن نيل حقوقها الاقتصاديـة، اختتـم طاقم شـؤون المـرأة مشـروع " التقليل من عدم مسـاواة النـوع الاجتماعـي فـي فلسـطين" بالشـراكة مـع مؤسسـة التحالف من أجل التضامن الاسـبانية (APS)، والحاضنة الفلسـطينية لتكنولوجيا المعلومـات والاتصالات (PICTI)، وجمعية تنظيم وحماية الأسرة الفلسـطينية (PFPPA)، وجمعية الثقافة والفكر الحر (CFTA)، وبتمويل من الوكالة الإسبانية للتعاون الإنمائي الدولي (AECID).

وذكـرت منسـقة المشـروع بشـرى الخطيـب، إن المشـروع الذي انطلـق عام 2019 في الضفة وغزة، يهدف إلى تمكين النسـاء اقتصاديًـا واجتماعيا وقانونيًا، ورفع مسـتوى الوعـي حول مواضيع النوع الاجتماعي، والمسـاهمة في الوصـول لحياة خالية من العنف، وجرى خلاله تدريب النساء في عدة مواقع في مجال القيادة والريادة، إضافة لتدريب القضاة الشـرعيين، وضباط الشـرطة في التعامل مع قضايا النساء.

أنشطة المشروع

تابعـت الخطيـب: خـلال عامـي 2020-2022 تـم تنفيـذ برنامـج تدريب التمكين الشخصي والاجتماعي والاقتصادي للنساء والفتيات وبنـاء قدراتهن، والذي يسـعى إلى تمكين وبناء قـدرات مجموعة من النسـاء والفتيات المشاركات في المشروع وتعزيز التمكين الشخصي والاجتماعي والاقتصادي لهن.

إضافـة لتنفيـذ حملة إعلاميـة تهدف الي التوعيـة بحقوق المرأة وأدوار النـوع الاجتماعي، والتطرق لمواضيـع متعلقة بالتوعية بأهمية مشاركة المرأة في مراكز صنع القرار والمشاركة السياسية، ووصولهن إلى المناصـب القيادية في القطاعات المختلفة، ومشـاركة المرأة في القطاع الاقتصادي وغيرها.

وتـم تنفيـذ برنامج تمكيـن وبناء قـدرات مجموعة مـن العاملين والعامـلات والناشـطين/ات فـي المؤسسـات القاعدية الشـريكة مع الطاقـم في مواقع تنفيذ المشـروع حول مهارات القيادة التشـاركية، وحقوق المرأة وحقوق الانسـان، والتخطيط والاعـداد لحملات الضغط والمناصـرة والمبادرات المجتمعية، للحدّ من العنف المبني على النوع الاجتماعـي / الاقتصادي، وإدارة المؤسسـات، وتنفيـذ المبادرات في المجتمعات المستهدفة.

ونوهـت الخطيـب منسـقة المشـروع أنه تـم بناء شـراكة مع 36 مؤسسـة قاعديـة نسـوية وشـبابية بهـدف رفـع قدراتهـا لعكـس احتياجات النساء في المجتمع المحلي، ناهيك عن تنفيذ وتقييم احتياجات وقدرات ل 25 من المؤسسـات القاعدية الشـريكة في مواقع تدخل المشروع في الضفة وغزة، بهدف تقييم الموارد البشرية والمالية والمهارات والأنظمة والبرامج، بالإضافة إلى تحديد الاحتياجات والفجوات ووضع توصيات تدخلات بنـاء القدرات من أجل تحسـين قدرات هذه المؤسسـات ورفـع كفاءتها في عكس قضايا النساء وخدمتهن.

المبادرات المجتمعية

وتحدثت بشرى الخطيب عن المبادرات المجتمعية التي تم تنفيذها من خلال العمل مع المؤسسات، وهي مبادرة صوتها-صوتك-وطن، التي تهدف إلـى تعزيز المشـاركة السياسـية للنسـاء ووصولهن الى مراكز صنـع القرار، وزيادة تمثيل النسـاء فـي القوائم الانتخابية، حيث تـم تنفيذ اللقاءات في مقرات المؤسسـات القاعدية الشريكة في خانيونس، بحضور مميز لعدد من قيادات الأحزاب السياسية والاطر النسوية، ومجالس الطلبة التابعة لفصائل منظمـة التحرير الفلسـطينية، والتي مـن خلالها تم تنفيذ سلسـلة لقاءات حوارية مع قادة الأحزاب السياسـية والاطر النسـوية حول تعزيز المشـاركة السياسـية للنسـاء، ووصولهـن الى مراكز صنـع القرار، وذلك ضمن أنشـطة مبـادرة صوتها-صوتك-وطن حيث تنفذ المبادرة بالشـراكة مع المؤسسـات القاعدية الشريكة في المشروع.

أما المبـادرة الثانية فكانت حـول الحقوق الاقتصادية للنسـاء والفتيات ذوات الإعاقـة وآليـات حمايتهـن مـن العنف، تـم من خلالها عمل سلسـلة جلسـات توعوية ضمن أنشـطة الحملات المحلية، تهدف إلى توعية النسـاء والفتيـات ذوات الإعاقـة بحقوقهن وآليـات الحماية من العنـف القائم على النـوع الاجتماعي، وذلك ضمن أنشـطة حملة حماية النسـاء والفتيات ذوات الإعاقة من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

في حين هدفت مبادرة بازار " خيط وزيت"، الى تمكين وتسويق المنتجات لنسـاء يعملن على حرف يدوية غذائيه تراثيه؛ فمن خلال البازار، تم الترويج لأكثر من ثلاثين مشروع للسيدات هن معيلات لأسرهن، يشكلن مصدر دخل لعائلاتهن.

واسـتهدفت مبـادره" إعـداد القيادات الشـابة فـي إطار العمـل النقابي الجامعي" أكثر من 25 طالبة جامعية لرفع وتنفيذ قدراتهم/ن حول المشاركه السياسـية والعمـل النقابـي، وتاريـخ العمـل النقابـي، وتعزيـز وصولهـن ومشاركتهن العمل النقابي في الجامعات.

أمـا مبـادرة " إرادتـي" حـول حقـوق ذوي الاحتياجات الخاصـة فتهدف هـذه المبادرة الى رفع مسـتوى الوعي حول حقـوق ذوي الإعاقة من الفتيات والأطفال، من خلال نشـر الوعي لدى المجتمع المحلي والأهالي والمؤسسـات القاعديـة والمراكز والمدارس والبلديـات، إضافة لتنظيم العديد من الزيارات مـع البلديات والجمعيات والمراكز ذات العلاقـه للتوعية بحقوق ذوي الاعاقة واحتياجاتهم، والتنسـيق لزيارات منزلية لذوي الاعاقه وتقديم الدعم والتمكين لهم/ن. وتم تنظيم مسـيرة بمناسـبة اليـوم العالمي لذوي الإعاقه بالتعاون مع مركز الأمل في بلدة العبيدية.

وأشـارت الخطيـب أنه من خلال المشـروع تم توفيـر أكثر من 80 فرصة عمل للنسـاء، من خلال برنامج التوظيف والريادة، بالشـراكة مع الحاضنة الفلسطينية لتكنولوجيا المعلومات، حيث تم تنفيذ سلسلة تدريبات لتمكينهـن ورفع مهاراتهن في تخصصات مختلفة، بهدف توظيفهـن من خلال التشـبيك مع العديـد من المؤسسـات المحلية والبلديات والشركات، حيث تم اختيار العديد منهن لاستكمال العمل بعقد ثابت بعد انتهاء فترة التشغيل والتدريب.

المؤتمر الختامي للمشروع

وخـلال الحفـل الختامي، قالت رئيسـة مجلـس إدارة الطاقم أريـج عودة: إننا نهدف في الوصول إلـى مجتمع خالٍ من العنف لجميع النسـاء المعنفات أو المعرضات له، عبر تمكينهن من نيل حقوقهن كاملة، وتحقيق العدالة الاجتماعية عبر تعزيز المشاركة السياسية، والوصول لمراكز صنع القرار، والذي لا يتم إلا من خلال التمكين الاجتماعي والاقتصادي والمشـاركة السياسية. ونوهت لتوقيع مذكرات تفاهم خاصة بالنسـاء مع عددٍ من المؤسسـات الرسـمية، بهـدف ايصالهـن لمراكـز صنـع القـرار والمشـاركة السياسـية، مؤكدة على أهمية وجود إرادة سياسـية مع تكاثف كافة مؤسسـات المجتمع المدني لتمكين المرأة من الوصول إلى مراكز صنـع القرار، وإعطائها الفرصة، وهي مسـؤولية مجتمعية وليست فردية.

وفي كلمة وزارة المرأة، تحدثت الوزيرة آمال حمد، عن الدور الريادي للطاقم في دعم قضايا النسـاء وتحقيق المسـاواة، مشـيرة أن الإرادة السياسـية تمثلـت بالمصادقـة علـى عدد مـن الاتفاقيـات المعنية بحقوق الإنسان، حيث أن إيجاد التشريعات لا يعني أنه تم علاج كافة القضايـا، مؤكدة على أهمية إيجاد اسـتراتيجيات وطنية تحقق هذه التشريعات، وتوفر آليات لتنفيذها.

وأشـارت وزيرة المرأة للمعيقات التي تواجه النسـاء الرياديات في تسويق منتجاتها بأسعار عادلة، بسبب الحواجز، وصعوبة التنقل بين المحافظات الشـمالية والجنوبية، وبيـن الدول العربية، إضافة لضعف جـودة بعض المنتجات في بعض الأحيان، ما يعيق امكانية التصدير والمنافسـة، وضعـف مكونـات تكنولوجيـا المعلومـات، والجهـود المبذولـة لتوفير بيئة ممكنة للأعمال الصغيرة ومتناهية الصغر كون التشـريعات السـارية لا تعطي حوافز أو إجـراءات تمكينية للمرأة في قطاع الشركات.

النساء والأطفال ضحايا ٢٠٢٢

عبد الغني سلامه

شهد العام 2022 سقوط أكبر عدد من الشهداء منذ نهاية انتفاضة الأقصى (باستثناء شهداء الحروب العدوانية على قطاع غزة)؛ إذ بلغ عددهم منذ بداية العام، حتى بداية كانون أول نحو 212 شهيدا، والعدد في تصاعد..

وفي بداية شهر آب، شنّ جيش الاحتلال عدوانًا على قطاع غزة، واستمر 3 أيام، أسفر عن استشهاد 49 فلسطينياً، بينهم 17 طفلًا وإصابة المئات. وحسب بيان "الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال": "تدل التحقيقات والأدلة التي جمعتها الحركة أنّ القوات الإسرائيلية تستخدم القوة المميتة ضد الأطفال الفلسطينيين في ظروف ترقى إلى القتل خارج نطاق القضاء، أو القتل العمد". كما كشفت صحيفة هآرتس الإسرائيلية، أن من بين الضحايا 5 أطفال قضوا في اليوم الثاني من العدوان جراء قصف طائرات الاحتلال.

وفي تقرير صادر عن الحركة، أشارت فيه إلى استشهاد 29 طفلا فلسطينيا برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، منذ بداية العام 2022. وأوضحت أن جميع الأطفال استشهدوا جراء إصابتهم بالرصاص الحي في الأجزاء العليا من الجسد، ما يدل على أن إطلاق النار صوبهم كان بقصد القتل. ما يرفع عددهم إلى 46 شهيدا (في الضفة والقطاع).

أما عن حالات الاعتقال، فقد بلغ عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي حتى بداية كانون أول 2022 نحو (4760) أسيراً، من بينهم (33) أسيرة، ونحو (160) قاصرًا تحت سن ال 18.

ومنذ بداية العام الحالي 2022 وحتى كانون أول، اعتقلت سلطات الاحتلال نحو 5300 فلسطيني، من بينهم 111 امرأة، و620 طفلا (بيان "نادي الأسير"). مقارنة ب 184 امرأة فلسطينية تم اعتقالها في العام السابق 2021، كما استشهدت 48 سيدة خلال العام 2021 بما يشمل العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة في أيار (بيان الجهاز المركزي للإحصاء). فيما استشهدت خمس نساء في الضفة الغربية خلال العام 2022. ومن أبرزهن الصحفية شيرين أبو عاقلة، أثناء أدائها لعملها.

وحسب بيان ل "هيئة شؤون الأسرى والمحررين"، تم رصد أكثر من 135 ألف حالة اعتقال منذ توقيع اتفاقية "أوسلو" حتى العام 2022، من بينها قرابة 20 ألف طفل، و2500 سيدة وفتاة، بالإضافة الى اعتقال نصف أعضاء المجلس التشريعي في دورته الأخيرة، وعدد من الوزراء ومئات الأكاديميين والصحفيين والعاملين في منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الدولية.

وأيضا، وخلال نفس الفترة استشهد 117 فلسطينيا بعد اعتقالهم، جراء التعذيب والإهمال الطبي والقتل العمد، الأمر الذي يرفع قائمة شهداء الحركة الأسيرة الى (231) شهيدا، وما زالت سلطات الاحتلال تحتجز جثامين 9 شهداء منهم. إضافة إلى 350 جثمانا لشهداء فلسطينيين وعرب، ما زالوا محتجزين لدى سلطات الاحتلال، فيما يعرف بمقابر الأرقام أو ثلاجات الموتى.

هذا هو حال المرأة الفلسطينية تحت نير الاحتلال، تستشهد، وتُعتقل، ويُهدم بيتها، وتمضي عمرها متنقلة بين السجون لزيارة أبنائها الأسرى، أو تضطر للعمل في ظروف قاسية لرعاية أسرتها، بسبب اعتقال أو استشهاد الأب أو الزوج..

لكن الظلم والقهر الذي تعانيه المرأة الفلسطينية ليس مصدره الاحتلال فقط، وإن كان الاحتلال جذر المشكلة، إلا أن المجتمع المحلي يضيف مظالم أخرى، وأشكال عديدة من معاناة المرأة الفلسطينية.

فمن جانب آخر، لا تزال النساء الفلسطينيات يعانين من استمرار النظام الذكوري في المجتمع، والذي يعطي للرجل امتيازاً على المرأة ويسمح له بممارسة تسلطه عليها، بالإضافة إلى النظام العشائري في حل القضايا الأسرية والذي يستند إلى العادات والتقاليد التي ينطوي العديد منها على ظلم المرأة. فضلا عن عمليات القتل المباشر تحت ذرائع مختلفة، منها القتل على خلفية ما يدعى بالشرف، أو نتيجة خلافات عائلية، باعتبار أن المرأة الحلقة الأضعف.

فبحسب إحصائيات "المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان" قُتلت 6 نساء في الضفة الغربية وقطاع غزة، فيما قُتلت عشرين إمرأة فلسطينية داخل الخط الأخضر بجرائم متنوعة خلال العام الحالي 2022، مقارنة ب 16 امرأة تم قتلهن في العام الماضي 2021.

وحسب بيان الجهاز المركزي للإحصاء، قالت علا عوض بمناسبة يوم المرأة: "تعرّضت 58.2% من النساء المتزوجات حالياً أو اللواتي سبق لهن الزواج في فلسطين للعنف بكافة أشكاله "على الأقل لمرة واحدة" من قبل أزواجهن خلال العام 2022، وكان العنف النفسي أكثر نوع عنف يمارس ضد النساء المتزوجات حالياً أو اللواتي سبق لهن الزواج من قبل أزواجهن في فلسطين، حيث تعرضت 57.2% من النساء للعنف النفسي "على الأقل لمرة واحدة"، وتعرضت 18.5% من النساء للعنف الجسدي "على الأقل لمرة واحدة".

إضافة إلى أشكال التمييز على أساس النوع الاجتماعي، الذي تعانيه النساء الفلسطينيات في مجال التوظيف والترقية والتدريب والسفر والعلاوات والأجور وتبوؤ المناصب القيادية..

ويبدو أننا سنكون على موعد مع أرقام مماثلة، أو أكثر في يوم المرأة العالمي في آذار المقبل، ليكشف لنا الجهاز المركزي للإحصاء مزيدا من مؤشرات العنف والتعنيف ضد المرأة، ومزيدا من مؤشرات الظلم الذي ما زالت نساء فلسطين يعانين منه، سواء على يد الاحتلال الغاشم، أم على يد المجتمع.

توصيات بتبني خطة وطنية تضمن توسيع مشاركة المرأة في سوق العمل

غزة – ماجدة البلبيسي

تقول " س .ع " والله احنا بخير اذا توفر الخبز وشوية زعتر ودقة في البيت، ولكن في بعض الاحيان ما بنلاقيه".

حالة من آلاف النساء التي تواجه الفقر المدقع بكل ما اوتيت من قوة؛ فالزوج يبحث عن عمل ولكن دون جدوى. "لدى طفل مريض بحاجة الى متابعة وعلاج، لكن ما باليد حيلة بنمشي حياتنا باي شي عايشين من كابونة الوكالة".

أما (م .ت) فامرأة في العقد الرابع من عمرها، استفحل المرض في جسدها الضعيف: تقول" ما ضل حيلتي حيلة، بعت كل ذهبي، غير الديون المتراكمة علىّ من اجل العلاج، زوجي بشتغل بطالة مؤقتة لكن كله رايح على العلاج. عندي اولاد لسه على مقاعد الدراسة".

لم تتجاوز 17%

ما زالت معدلات البطالة والفقر أهم التحديات التي تواجه المرأة في قطاع غزة، حيث حصلت الضفة الغربية وقطاع غزة أدني مؤشر وفق البنك الدولي، في قطاع المرأة وأنشطة الأعمال والقانون، وما زالت الفجوة قائمة بين مشاركة المرأة والرجل في القوى العاملة، حيث أن مشاركة المرأة لم تتجاوز 17% لعام 2021 وفق الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني مقابل 69% للرجل للعام نفسه.

فيما وصلت نسبة مشاركة الاناث في القوى العاملة في قطاع غزة 15% مقابل 55.2% للذكور عام 2020، فيما وصلت نسبة البطالة بين الإناث المشاركة في القوى العاملة الى 63.6% مقابل 42% للذكور للعام 2020.

ووصلت نسبة الإناث المسجلات في السجلات التجارية في قطاع غزة عام 2021 م الى 9.6% وتشغل النساء المجالات المتعلقة بالمهن التقليدية في أغلب الأحيان، والتي تنوعت ما بين صالونات التجميل، والخياطة، والصناعات الغذائية، والإكسسوارات وبيع الملابس وغيرها.

أمام هذه الصورة لواقع مشاركة النساء في عجلة الاقتصاد والفجوة التي ما زالت تتسع وفق الإحصاءات الرسمية، تفسّر رئيسة مجلس ادارة ملتقى النجد التنموي رفقة الحملاوي، واقع المرأة الاقتصادي الصعب وزيادة معدلات فقر النساء وارتباطه بزيادة معدلات العنف الواقع عليها؛ مرجعة أسبابه الى سياسة الاحتلال الإسرائيلي والعدوان المتكرر على قطاع غزة، خاصة في المناطق الحدودية التي كانت تعتبر سلة غزة الاقتصادية، حيث تعتمد على الزراعة المشاريع الصغيرة.

تضيف أن النساء أصبحت تعاني معاناة مركبة جراء الفقر والحصار وفقدان المعيل، وتحملها للمسؤولية الرئيسة في البيت، ما انعكس على حياتها الاجتماعية وتعرضها للمزيد من الضغوط النفسية، الذي انعكست على الأسرة بشكل عام، وعلى أدائها الوظيفي.

الاستمرارية

وتذكر الحملاوي أن المشاريع الصغيرة التي تديرها النساء تواجه عدة تحديات ومعيقات، منها عدم الاستمرارية، ومعيقات تضعها الحكومة بشأن التراخيص، والقروض المرتبطة بالفائدة من قبل البنوك، وقلة التسهيلات التي تضعها أمام النساء صاحبات المشاريع، عدا عن مشكلات أخرى خاصة فيما يتعلق بتشكيل التعاونيات ومساهمات العضوات، وقانون هيئة العمل التعاوني وشروطه الصعبة.

وتضيف أن هناك لغطا شائعا في ماهية وأهمية التعاونيات لدي النساء، وربطها بالمؤسسات الخيرية أو الأهلية، ما يحتاج الى توعية وتثقيف لتوطين فكرة التعاونيات كفكرة ذات جدوى اقتصادية على المدى البعيد، وتكرس نهج الاعتماد على الذات، ولكنها بحاجة لدعم وتسهيل شروط تشكيل التعاونيات.

يصف الناشط المجتمعي سليم الهندي واقع النساء في سوق العمل بأنه صعب للغاية، وأن المرأة أصبحت تواجه عدة تحديات مجتمعية وأسرية، وضغوطات نفسية انعكست على سلوكها اليومي تجاه أفراد أسرتها، وعلاقتها الزوجية، كل ذلك جعلها تقع تحت طائلة العنف بأشكاله.

وتابع أن ضعف دور الاتحادات العمالية في الدفاع عن حقوق المرأة العاملة، ساهم في انتهاك هذه الحقوق، عدا عن ضعف الرقابة وعدم اعتماد التعديل الأخير لقانون العمل، وعدم وجود قنوات تصدير للخارج، رغم أن هناك طلبا متزايدا للخدمات، ولكن هناك صعوبة في التسويق المحلي والخارجي.

خطة وطنية

من جهة أخرى، أوصت ورقة بحثية بعنوان" تحديات مشاركة المرأة في سوق العمل والتدخلات المطلوبة في قطاع غزة" للباحثة نعمة ابو صبرة " الى تبني خطة وطنية تضمن مشاركة واسعة للمرأة في القوى العاملة، من خلال خلق فرص متكافئة لكلا الجنسين، مع عدم التمييز واعتماد الكفاءة كمعيار للوظيفية، لجسر الفجوة في المشاركة.

كما أوصت الباحثة بإنشاء المحاكم العمالية للفصل في النزاعات، وزيادة الوعي المجتمعي بأهمية مشاركة المرأة في سوق العمل والتوعية بحقوقها كاملة، وإجراء دراسات تحدد مدى حاجة السوق للمهن الأكاديمية والمهنية، وتثقيف الطلاب الجدد في الجامعات وتطوير المناهج الفلسطينية، وتكثيف الدورات التدريبية الخاصة بالعمل الحرّ، ودعم التعاونيات الاقتصادية، وازالة جميع العوائق أمام تصدير المنتج الفلسطيني للخارج.

شباب غزة ما بين بطالة قاسية واجور متدنية

ابتسام مهدي

منـذ أكثـر من شـهرين، تقف كل يوم الشـابة نورة الحـلاق، أمام نافذة غرفتها وهي تدعو الله أن تسـمع أي أخبار عن زوجها محمد الذي سافر بحثًا عن عمل في الدول الأوربية، حيث أنقطع التواصل معه ولا يوجد أي أخبار عنه رغم المناشدات الكثيرة لمعرفة مصيرة.

محمـد ليـس الشـاب الأول الـذي يخرج مـن قطاع غـزة بحثًا عـن الأمان الوظيفي، بل هناك المئات من الشـباب الذي سـلك طريـق الهجرة هربًا من شبح البطالة الذي يخيم على واقع الشباب في القطاع.

محمد خريج بكلوريوس تجارة، ورغم أنه متفوق إلا أنه لم يستطع الحصول على إي فرصة عمل في مجال تخصصه رغم محاولات كثيرة، لذلك قرر البحث عن العمل المناسـب خارج حدود وطنه، حيث عمـل في إحدى البقالات وكان يتقاضـى راتب 20 شـيكلًا في اليـوم الذي يعمل به بواقع 12 سـاعة عمل، وأحيانًا تمتد ل 15 ساعة دون زيادة على الراتب.

نورة أيضًا خريجة بكلوريوس معلم صف وهي تعمل في روضة تتقاضى فيه ما يقارب 400 شـيكلاً في الشـهر، حيث تدفع 200 شـيكلاً أجار المنزل الذي تقطن فيه، وتقتات على باقي الراتب، والذي لا يكفي لتوفير مستلزمات بيتها وخاصة أن لديها طفلة عمرها ثلاث سنوات.

وتقـول :"اضطررت للموافقة على العمل بهـذا الراتب لعدم وجود فرصة أفضـل، فواقع العمل في القطاع جدًا سـيء، والرواتـب أيضًا ضعيفة، والذي لا يعجبـه العمـل والراتب هناك المئـات من الخريجين ينتظـرون إي فرصة للحصول على إي راتب لتحسن وضعهم المادي".

وتزيد عدد الساعات التي تعمل بها نورة في الروضة عن 5 ساعات يوميًا، وتصـل في بعـض الأحيان إلى 8 سـاعات، فيمـا يبقى العائـد المالي الذي تحصل عليه كما هو، رغم ارتفاع عدد ساعات العمل وهو ما يفاقم معاناتها.

وتضيف:" في الكثير من الأيام نكون مطالبين بعمل عروض مسرحية، أو تجهيز أوراق عمل ومجسـمات تتناسب مع مناسبة قادمة أو درس توضيحي خاص للأطفال، مما نضطر للبقاء في العمل ساعات إضافية ولا يتم احتساب إي عائدًا ماليًا إضافيًا على هذا الوقت".

يرزح قطاع غزة تحت حصار إسـرائيلي مشـدد منذ عام 2006، ويشـهد زيادة مطردة في أعداد العاطلين عن العمل وخاصة مع الانفجار السكاني فيه وزيـادة عدد الخريجين، مع انخفاض في معدل فرص العمل والأجور اليومية التي يتلقاها العاملون في مختلف المؤسسات الحكومية أو الخاصة.

ولـم تجـد رولا أيضـا خريجـة محاسـبة دبلوم، فرصـة للعمـل إلا العمل كسـكرتيري فـي إحدى المؤسسـات والتي تزيـد فترة الـدوام فيها عن 12 سـاعة، ولا تتقاضي راتبًا بل تحصل على مكافأة بواقع 200 شـيكلًا، وتضطر في الكثير من الأحيان إلى الطلب من والدها الحصول على مصروف لتستطيع الوصول للمؤسسة.

وتضيف:" جلسـت في البيت لأكثر من سنه وأنا أبحث عن عمل، والجميع كان يطالبني بشهادات خبرة ولم أمتلك تلك الشهادات، لذلك اضطررت إلى أن أقبـل العمل في هذه المؤسسـة، بتخصص أخر علـى أمل أن أحصل على شهادة خبرة".

المضحـك عنـد رولا أنه في بعض الأشـهر يتم صرف لها طـردًا غذائي بديـلًا على المكافأة، ممـا جعلها تعترض على الأمر مع تكراره، كونها تحتاج إلى مصروف يومي للوصول إلى المؤسسة دون احتساب مصروفها شخصي.

وتتنهد وتقول:" لا أعلم متى يمكن أن أجد فرصة مناسبة لي براتب جيد، جميـع صديقاتـي يعملن بالمجان في المؤسسـات، وأنـا أفضلهم حالًا رغم الوضع السيء للراتب وضغط العمل".

وتجد الشـابة العشـرينية أن قبولها بهذا العمل والأجر المتدني بسبب غيـاب فـرص عمل، وأن عدم موافقتها على ذلك سـيدفع العشـرات للقبول بهـذا الأجـر المنخفض مقارنـة مـع الاحتياجات اليومية للشـبان أو الأسـر الفلسـطينية فـي القطاع من مسـتلزمات الحيـاة، متأملـة أن يحدث هناك انفراج في المؤسسة ليتبعهاتغير في الراتب لها.

أما الشـابة خديجة حسـنين، وهـي طالبة في الجامعة قبلـت العمل في أحد الصالونات النسائية، بمقابل الحصول على راتب يومي بواقع 10 شيكل مقابل العمل لمدة 4 سـاعات يوميًا، وتقول:" بعد عودتي من الجامعة أتوجه للعمل في الصالـون، أحاول بهذا المبلغ أن أوفر تكليف المواصلات، فالوضع المادي صعب لدي أسرتي وأرغب أن أساعدهم".

وحسـب بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسـطيني، فإن إجمالي عدد العامليـن في القطاعات الحكومية والخاصة والشـركات والأونروا يقدر بنحو 278 ألـف عامل في غزة، في حين يقـدر عدد العاطلين عن العمل بنحو 270 ألف عامل.

وفقًا لتقرير البطالة الفصلي للجهاز المركزي للإحصاء الفلسـطيني، فإن معدل البطالة في غزة في الربع الثاني من العام 2022 وصل إلى 44.1%.

ووفـق صالـح صهيون مديـر دائـرة العمالة المحليـة فـي وزارة العمل بـ(حكومـة غزة) فقد بلغ عدد المسـجلين على نظام معلومات سـوق العمل الفلسـطيني مـا يزيد عـن 320 ألف خريج وعامـل، نسـبة الخريجين منهم (55%) و(2%) من ذوي الإعاقة.

وأضـاف:" أن الـوزارة فـي العـام 2021م وفرت ما يقـارب (7500) فرصة عمـل مؤقـت، بنيما في العام 2022م تم توفير ما يقارب (9273) فرصة عمل مؤقت"، منوها أن هذه الفرصة غير كافية مقارنة بعدد المسـجلين للحصول على فرصة عمل، وهم بأشد الحاجة للحصول على إي فرصة عمل.

وعـن دور الـوزارة فـي الحـد مـن تفشـي البطالة فـي صفوف الشـباب والخريجيـن العاطليـن عـن العمل، قال صهيـون:" أن الوزارة سـعت وبذلت الجهـود للحد من نسـب البطالة المرتفعـة، والاتجاه نحو اعتماد سياسـات تشـغيلية متكاملـة ومنهـا اسـتمرار برامـج التشـغيل المؤقـت باعتبارها حالة طارئة تسـاهم في رفـع قدرات الخريجين لإدماجهم في سـوق العمل الفلسطيني، وتوفير احتياجات المؤسسات".

كذلـك تعزيـز خدمـات التشـغيل والتوجـه نحـو التشـغيل الذاتـي والمستدام، وفتح أسواق عمل جديدة من خلال بناء إستراتيجية التوجه نحو العمل عن بُعد، ومن خلال المشـاريع الصغيرة، والتوجيه والأرشـاد الوظيفي للخريجين الجدد والقدامى.

أمـا مشـاريع التشـغيل المؤقـت التي عملت عليهـا الـوزارة، فقد ذكر صهيون:" إن عملية التشـغيل المؤقت تخضع لمعايير واضحة، ومنشـورة تضمـن تكافـؤ الفرص لجميع الباحثيـن عن عمل،وتعتمد علـى 3 معايير وهي معايير القبول والتسـجيل، والتفضيل، والترشـيح والفرز، وجميعها وفـق برنامـج هو مـن يحدد الأكثـر حاجة والأفضليـة في اختيـار الحالات للحصول على البطالة".

وبيـن صهيـون أن الوزارة قامت بإعداد اسـتراتيجية وطنيـة للعمل عن بعـد، وإعداد مقترحات مشـاريع لجلب تمويل خـاص بمجال (العمل عن بُعد – المشـاريع الصغيرة)، بواقع 970 شـخصًا مسـتفيدين من هذه المشاريع، وتابع حديثة:" كما تشـجيع الوزارة المبادرات الشـبابية والمشاريع الصغيرة من خلال المشـاركة في اللجان الخاصة بتمويل المشاريع الصغيرة بالشراكة مـع وزارة الاقتصـاد الوطني والهيئـة العامة للشـباب والثقافة (عضوية في الهيئة العامة للاستثمار – عضوية في صندوق دعم الشباب)".

ووفـق صهيـون فإن الـوزارة لم تكتف بذلـك بل أنها تنفـذ لقاءات توعويـة لأصحاب المشـاريع الصغيـرة، بهدف توعيتهـم فيما يتعلق باسـتمرارية مشـاريعهم، والتعريف بالقوانين الخاصة بتنظيم سـوق العمل، وتوجيههم لقطـاع التعاونيات، منوها أن الوزارة وقعت اتفاقية جديدة في مجال تمويل المشاريع الصغيرة مع مؤسسة ماليزية "صندوق جذور للمشاريع الصغيرة في الوزارة".

وأوضـح صهيون أن الوزارة في غزة تبـذل مجهودات مضاعفة، ولكن في نفـس الوقت فـإن الضغط عليهـا كبير جـدًا، لذلك تحاول تعزيـز التوجيه والارشـاد الوظيفي لـدي الخريجين لإكسـابهم المهـارات الحياتية اللازمة والضرورية لدمجهم في سوق العمل، حيث تم استهداف هذا البرنامج عددًا مـن الخريجين، حيث يتـم تقديم برنامج تدريبي متكامـل ويتناول العديد من موضوعات مهارات القرن الواحد وعشرين، ويتم تنفيذ البرنامج من خلال عدد مـن المدربين وأسـاتذة الجامعـات والمختصين، ويتم تكـرار البرنامج مرتين سنوياً، ومن المتوقع أن يستفيد (1000) خريج سنوياً.

وأضاف :" كذلك هناك برنامج تسـهيل الوصول للعمل اللائق في قطاع غـزة (تدريب وتشـغيل ذوي الإعاقة الحركية) لعـدد (58)، تدريب لمدة (6) شـهور على مهن متنوعة، ومن ثم تدريب لمدة (3) شهور، ثم اختيار الأكفأ لمنحهم تمويل خاص لفتح مشاريع صغيرة".

ويتـدارك صهيـون أن الـوزارة أيضـا لها مجـال لا يمكن نسـيانه، وهو التدريـب المهني التـي تنفذها الوزارة، حيث تقوم باسـتيعاب عدد (700) سـنوياً فـي الـدورات النظاميـة والتي تكـون مدتها عـام دراسـي، ويكون التدريـب لأكثر من (18) تخصص، كما تسـتوعب عدد (1000) سـنوياً في الدورات قصيرة الأجل والتي تكون مدتها (3-4) شهور".

ورغـم كل ذلـك إلا أن صهيـون يعتـرف بـأن القيـود المفروضـة التي تفرضها السـلطات الإسـرائيلية على قطاع غزة فما يخص تقويض اقتصاد غزة، يتسـبب في ارتفاع مسـتويات البطالة وأن الضغط الموجود على الوزارة يضعهـا أمام تحد كبير لا يمكن بسـهولة تجاوزه، لتقليل مسـتوى البطالة رغـم كل المحاولات فهناك عجز من قبل حكومة عن توفير فرص عمل لكافة الخريجين والعاطلين عن العمل.

وبما يخص الحد الادنى من الأجور، قال صهيون:" إن لجنة متابعة العمل الحكومـي (التـي تديرها حركة حمـاس) بصدد وضع تصـور وآلية لإمكانية تطبيق الحد الأدنى للأجور بمشاركة وزارة العمل والمؤسسات ذات العلاقة.

وأضاف:" إن الوزارة سـعت سابقًا لتطبيق الحد الأدنى، إلا أنها لم تتمكن من ذلك في ظل اعتراض الشـركات وأصحاب العمل نتيجة لطبيعة الظروف الاقتصادية الصعبة، وتضرر الأوضاع المعيشية بفعل الحصار والحروب".

يجـد خبـراء اقتصاديون فـي مقابلة مع "صوت النسـاء" أنه بسـبب الوضع السياسـي الناتـج عـن الاحتـلال الإسـرائيلي، تحـول قطـاع غـزة إلـى مجتمع اسـتهلاكي، مما أدى إلى نقص فـرص العمل واعتماد الشـباب على عائلاتهم في الدخل، أو محاولة الهجرة للخارج لتوفير فرص عمل، أو التسـجيل للعمل في الداخل المحتل والذي أصبح أحد أهم أحلام الشباب حليا كبديل عن الهجرة.

ويؤكـد صـلاح عبـد العاطي رئيـس الهيئة الدوليـة لدعم حقوق الشـعب الفلسـطيني "حشـد" عـن جود تقصيـر حقيقي في عمـل وزارة العمـل ولجان التفتيش التابعة لها من حيث الرقابة على القضايا المتعلقة بحقوق العاملين، وتحصيلهـم لأجور مالية تتناسـب مع واقعهم المعيشـي، كذلك توفير فرص أكثر للشباب وإيجاد حلول حقيقية للحد من نسبة البطالة في فلسطين .

وأضـاف:" أن الحكومـة مُلزمـة باحتـرام القانـون عـن طريـق كفالة حق العمـل لكل مواطن، واتخاذ إجراءات أكبر من طرح فرص وظيفية في السـلك الحكومـي، مثل دعم المشـاريع الصغيرة وتوفير بيئة عمل جيدة للمنشـآت الإنتاجية كالمصانع والمزارع لتوسيع عملها وخلق المزيد من فرص العمل".

وشـدد عبد العاطي لـ (صوت النساء) على إن القانون الفلسطيني يضمن الحـق في العمل لكل مواطـن، إلا أن الجهات الحكومية تعجز عن تأمين هذا الحق، فالانقسام الفلسطيني تسـببَ في تغييب المجلس التشريعي الذي مهمته رسم السياسات لمواجهة التحديات وأهمها الهجرة والبطالة والفقر.

ودعا إلى تطوير فرص الشـباب في تعزيز مشـاركة الشـباب السياسية، عدا عن إطلاق الحاضنات الشـبابية مثل بنك الفقراء وغيرها من الأفكار التي تسـاهم في الحد من مشـاكل الفقر والبطالة، لكن أن تبقى الأمور بلا معالجة فهذا تعميق للمشكلة.

في ظل تعرّض النساء للانتهاكات الاسرائيلية

مطالبات بتحقيق العدالة البيئية والمناخية في فلسطين

مصنع جيشوري

تقرير علاء كنعان

تشكل انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي على البيئة الفلسطينية تهديدا على جميع جوانب الحياة الفلسطينية، وتشكل خطرا على صحة الإنسان وتهدد حقوق المواطن الفلسطيني في بيئة نظيفة آمنة سليمة خالية من التلوث.

ويتمثل الاعتداء الإسرائيلي أولا من خلال عدم السيطرة على الأرض وعلى الموارد الطبيعية الفلسطينية، وعدم الوصول إلى مياه نظيفة، وفيما يشكل جدار الضم والتوسع الاستيطاني الإسرائيلي غير الشرعي أدوات فاعلة في نهب المزيد من المياه الجوفية،في الوقت الذي ما زالت المستوطنات الإسرائيلية تقوم به من بتصريف أكثر من 35 مليون متر مكعب من مياه الصرف الصحي في أودية الضفة الغربية وفق بيانات سلطة المياه الفلسطينية.

لم يذهبن للمدارس

من جهة أخرى، يؤثر تغير المناخ على المجتمع، وخاصة على النساء والفتيات منهن بسبب ما يتحملنه من جهود مضاعفة في تلقي هذه التغييرات التي تزيد من عبء مسؤوليتهم تجاه ذويهن. تقول المديرة العامة لجمعية تنمية وإعلام المرأة تام، سهيرة فراج والتي أعدت دراسة بحثية حول (تغير المناخ في فلسطين وأثره على النساء، مسؤولية من؟) بأن المرأة الفلسطينية تواجه العديد من التحديات البيئية المختلفة، من خلال زيادة الأعباء المنزلية والرعاية الصحية والاحتياجات التي تحتاجها أسرتها أثناء تضرر أي فرد من أفراد عائلتها من الضرر البيئي.

فمثلا، يتمثل الضرر البيئي بالمخاطر التي تنتج عن التلوث البيئي الناجم عن حرق النفايات قرب بلدة إذنا غرب مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، حيث تأتي النفايات الإلكترونية من خلال تهريبها من (المصانع الإسرائيلية) حيث تصنف هذه النفايات وفق بيانات سلطة جودة البيئة الفلسطينية بأنها نفايات خطرة، وبعضها يحتوي على مخلفات عسكرية إسرائيلية.

وتشير فراج خلال لقاء مع "صوت النساء" بأن الانتهاك المتعلق في تهريب وحرق النفايات الإلكترونية في بلدة إذنا، يقع على عاتق المرأة، من حيث مسؤولية تنظيف البيوت والغسيل بشكل يومي ومستمر.

المرأة عامل تغيير

وبينت فراج بأنه في بعض التجمعات السكنية لا يوجد فيها شبكة مياه وهو ما يعني عدم وجود تمديدات صحية داخل البيوت، مما تضطر العائلة الفلسطينية الكبيرة بإنشاء حمام خارجي يستخدمه الجميع، وبسبب قرب هذه التجمعات من المستوطنات الإسرائيلية فإنه من الممكن تعرضهن للخطر والعنف من المستوطنين وخاصة في الليل.

وخلصت فراج الى أن المرأة تشكل عاملا محفزا للتغيير،فأولويات النساء محاربة ظاهرة التغير المناخي والتأثير على سياسات تغير المناخ، وهي منع أو تقليل إثر التغير المناخي على الصحة والاقتصاد وخاصة الزراعة والثروة الحيوانية، وتوفير المياه النظيفة والأمن الغذائي للأسرة، وتوفير الأمن الشخصي ووقف العنف، وتقليل الأعباء المنزلية والرعاية الأسرية، وتقليل الأعباء الاقتصادية، وتوفير التعليم، وتوفر الطاقة.

وأظهرت دراسة بحثية صادرة في أيلول العام 2021 م نقلا عن شهادات نساء في بلدة إذنا بأنهن يعشن حياة ملئها التلوث وقد أصبحت بلدتهم تشتهر بالتلوث البيئي حيث زادت الأمراض الخطيرة مثل السرطان وأمراض الجهاز التنفسي بالإضافة إلى تأثيرها على المزروعات.

مخلفات المستوطنات من المياه العادمة

يتبع ←

وفي طولكرم قالت منى الطنيب (56 عاما) وهي مزارعة من مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية (لصوت النساء) بأنها تتعرض للانتهاكات الإسرائيلية بشكل يومي بسبب وجود المنطقة الصناعية الإسرائيلية غربي طولكرم وعلى الأراضي الزراعية التي تعمل بها.

وبشهادة قدمتها الطنيب بأن المصانع الإسرائيلية (جيشوري) تقول بأن الزراعة هي حياتها وهي تعمل فيها منذ 35 عاما وأصبحت تعيش في صراع داخلي حول إذا ما كانت ما تعمل به صح أم خطأ بسبب التلوث البيئي الذي ينتجه الاحتلال الإسرائيلي من مصانعه.

وأضافت بأن الهواء المحيط بالمنطقة ملوثا، ويمكن مشاهدة ذلك بالعين المجردة بالإضافة إلى المياه العارمة التي تخرج من هذه المصانع، وكل البيوت البلاستيكية لا تصلح للزراعة وهو ما يشكل تهديدا اقتصاديا وماديا للعائلة، فمثلا نحن نزرع السبانخ داخل البيوت البلاستيكية على الرغم من أنها تزرع خارجها وهناك مزروعات تحتاج إلى الشمس لا تدخلها بسبب محاولتنا للحفاظ على المزروعات.

وبحسب دراسة تطبيقية أعدتها سلطة جودة البيئة مع جامعة فلسطين التقنية خضوري وجامعة النجاح الوطنية وبتمويل بلجيكي حول هذه المصانع فإن معظم الساكنين بالقرب من المنطقة الصناعية الإسرائيلية في طولكرم يعانون من أمراض ومشاكل صحية بنسبة ثلاثة اضعاف عن المناطق الأخرى من المحافظة.

المراة تلعب دوما في التصدي للانتهاكات

وكشفت الدراسة البحثية بأن التربة والمياه تحتوي على تلوث مما يؤثر على التنوع الحيوي الزراعي، وبحسب تحليل للتربة فإن تركيز (النيكل والألمنيوم والكوبالت والنحاس والكادميوم والزنك) كان أعلى في المنطقة القريبة من مصانع جيشوري عن المناطق الأبعد.

وفيما ترى الناشطة البيئية عبير البطمة ومنسقة شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية بأن ما تعانيه البيئة الفلسطينية من الاحتلال الإسرائيلي هو من أهم المخاطر التي تهددها وتهدد مواردها.

وترى البطمة بأن المرأة الفلسطينية تلعب دورا هاما وحيويا في التصدي للانتهاكات الإسرائيلية، تبدأ من المرأة المزارعة الصامدة في أرضها، ومن ثم إلى المرأة العاملة في المؤسسات البيئية والإعلامية المختلفة من خلال توثيق هذه الانتهاكات وفضحها ورفع الصوت البيئي للمتضررين منها.

وأضافت ل صوت النساء بأن المرأة الفلسطينية تتأثر بعواقب هذه الممارسات الإسرائيلية وهي الأكثر تأثرا منها حيث تقع عليها مسؤولية أكبر في إدارة الموارد التي تسيطر عليها (إسرائيل)، ومن هنا نعمل على تحقيق عدالة بيئية والتي لا يمكن تحقيقها دون مقاومة كل أشكال القهر والظلم والاستعمار والدفاع عن حقوقنا البيئية.

ويرى المستشار القانوني لسلطة جودة البيئة الفلسطينية أ. مراد المدني بأن النساء هن الأكثر تعرضا للعوامل البيئية المختلفة ومن الآثار السلبية لتغير المناخ، بسبب ادوارهن الاجتماعية والاختلاف في المسؤوليات نتيجة للعوامل الاجتماعية.

وبين المدني لصوت النساء بأنه على سبيل المثال في حال حدث نقصاً في المياه داخل البيت، فإن المرأة هي الأكثر تأثرا صحيا وبشكل أسرع من الرجل ومثال على ذلك تزامن حدوث الدورة الشهرية لها في وقت انقطاع المياه.

ويضيف معقبا على الدراسة الخاصة حول المنطقة الصناعية الإسرائيلية (جيشوري) في طولكرم بأنه تم إجراء فحص دم وحليب لنساء قاطنات في المنطقة السكنية القريبة من المنطقة، لمعرفة مدى تَأَثُّرهنَّ بالمعادن الثقيلة في الحليب نتيجة استنشاقهن للهواء من محيط المنطقة الصناعية.

وكانت الدراسة أظهرت وفقا لبيانات سلطة جودة البيئة بالمقارنة مع فحص نساء اخريات يقطنن في مدينة نابلس بان تراكيز مركبات الديوكسين والفوران كانت اعلى في العينات التي اخذت من اشخاص يسكنون بالقرب من (جيشوري).

ويؤكد المدني بأن مجمل الانتهاكات الإسرائيلية بحق البيئة وخاصة المتعلقة بالنساء هي مس واضح في حقوقهن على أن يعشن في بيئة سليمة صحية وأمنه خالية من التلوث، وهو ما أكده قانون البيئة الفلسطيني وكافة القوانين والمواثيق الدولية وعلي وجه الخصوص العهد الدولي الأول والعهد الدولي الثاني لحقوق الإنسان.

تعديل قانون البيئة وموائمته مع الاتفاقيات الدولية

وتطالب سلطة جودة البيئة وفقا للمدني بضرورة أزاله كل مسببات التلوث البيئي في فلسطين التي إنشاءها الاحتلال كالمناطق الصناعية الإسرائيلية والمستوطنات وجدار الضم والتوسع الاستيطاني ووقف عمليات تهريب النفايات الإسرائيلية إلى أراضي دولة فلسطين والتي تساهم في التأثير على تغير المناخ مشيراً بان المرأة والبيئة والتنمية المستدامة هي كل لا يتجزأ، والاحتلال الإسرائيلي يسعى إلى تفاقم الآثار السلبية لتغير المناخ من خلال سيطرته الكاملة على الموارد الطبيعية للشعب الفلسطيني.

ويقول المستشار المدني بان دولة فلسطين عملت على تعديل قانون رقم 7 لسنة 1999 بشأن البيئة بقرار بقانون من الرئيس محمود عباس بإضافة الأحكام الخاصة لتلوث الهواء والمؤلمة مع الاتفاقيات الدولية وخاصة اتفاقية تغير المناخ مشددا على أهمية التركيز على رفع قدرات المرأة الفلسطينية وتعميم مراعاة النوع الاجتماعي في كافة الاستراتيجيات والتكيف وخطط العمل الوطنية لمكافحة التغير المناخي.

وبحسب تقرير (تعميم مراعاة المنظور الجنساني) الذي أعدتها سلطة جودة البيئة فانه يقدم توصيات محددة لممارسات التكيف مع تغير المناخ للمرأة في فلسطين، كإدخال تحسينات على الاستخدام الفعال للمياه في الأعمال والمشاريع الزراعية الصغيرة، باستخداماالحدائق المنزلية وتدريب النساء في المناطق الفقيرة بالمياه على الأساليب التي يمكنهم تطبيقها للمساعدة للوقاية من الأمراض الرئيسية المتعلقة بالمياه والصرف الصحي.

مطالبات نقابية وإعلامية بت

تطورات طفيفة طرأت على واقع المرأة اقتصاديا ف

عنان الناصر

بعد قرابة العامين والنصف من ظروف عصيبة مرت على فلسطين إثر جائحة كورونا وظروف الاحتلال وغياب تطبيق القوانين المنصفة، بدأت حالة من التعافي وتطورات طفيفة على واقع المرأة اقتصاديا في العام 2022، وتبقى الآمال معلقة على إنفاذ القوانين وتطبيق الحد الأدنى من الأجور وسط مطالبات مستمرة بإنجازها.

رغم قرار مجلس الوزراء في الرابع والعشرين من شهر أغسطس/آب العام الماضي والمتمثل برفع الحد الأدنى للأجور من 1450 شيقلاً إلى 1880 شيقلاً اعتباراً من مطلع العام الجاري، الذي يستفيد منه حسب المعطيات 180 ألف عامل/ة في القطاع الخاص، و25 ألف موظف وموظفة في القطاع العام، إلا أنه لم يطبق حتى الآن بحسب وزارة العمل والاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، وهو ما زال يؤثر سلبا على واقع المرأة في سوق العمل.

وفي ظل عدم انجاز تطبيق هذا القرار للكثير من الأسباب، إلا أنه بدا واضحا أن الواقع في عام 2022 أفضل حالا بحسب الأرقام الإحصائية مما سبقه من أعوام، بسبب عودة القطاعات المختلفة للعمل وانضمام العمال والعاملات لسوق العمل بعد انقطاعات متتالية ناجمة عن جائحة كورونا وكذلك بسبب سياسات الاحتلال.

وقد أوضحت سيدة الأعمال عصماء المصري، أن الواقع في العام الحالي شهد تحسنا طفيفا عما سبقه من أعوام بعد الإغلاقات التي نتجت عن جائحة كورونا.

وقالت المصري: "إن هذه الظروف لم تستمر طويلا حيث كانت إجراءات وإعاقات الاحتلال من عقوبات جماعية وإغلاقات تسبت بإلحاق الضرر بالكثير من القطاعات التي تعمل بها المرأة سواء كانت صاحبة شركة أو محل أو صاحبة أعمال يدوية حيث انعكس الوضع سلبا وتضررت مصلحتها".

وأوضحت أن الواقع يظهر توجه النساء اللواتي لم يحصلن على وظائف أو فرص عمل نحو المشغولات اليدوية والمشاريع الخفيفة لتأمين أنفسهن في ظل الظروف الراهنة.

وأكد السيد بشار الصيفي، مدير عام وزارة الاقتصاد الوطني في محافظة نابلس ارتفاع نسبة النساء الرياديات المتقدمات لبرامج الوزارة، في مجالات توثيق مشاريعهن وتسجيلها في السجل التجاري الذي يقدم لهن الكثير الامتيازات، وكذلك المشاركة في البرامج التي باتت تقدمها الوزارة في مجالات متعددة.

وبين الصيفي، أن الوزارة وضمن خططها الداعمة للمرأة والنهوض بواقعها، قدمت بالتعاون مع العديد من الشركاء برامج تدريبية، وتسهيل مهمات للرياديات، ومنها موضوعات التدريب على تجهيز بطاقة البيان والتغليف والتعبئة والاستيراد والتصدير والباكجات، الأمر الذي ساهم في وصول العديد منهن للعالمية.

وأشار مدير وزارة الاقتصاد الوطني، إلى أن محافظة نابلس شهدت تحسنا واضحا خلال العام 2022 في تسجيل مشاريع ريادية مقارنة بالأعوام الثلاث الماضية، مؤكدا أن هذا دفع باتجاه تعزيز العمل مع الشركاء والجهات لتوفير دعم لهذه المشاريع، وتمكينهن ومن ذلك أيضا إقامة المعارض وتسهيل مشاركة الرياديات بها، وتمويل مشاريع بمبالغ مالية ومعدات سهلت عليهن سبل النجاح والتوسع والانتشار.

استبيان الحد الأدنى للأجور

وفي سياق متصل، وضمن إطلاق استبيان تطبيق الحد الأدنى للأجور، طالب نقيب الصحافيين الفلسطينيين ناصر أبو بكر بضرورة الاسراع في اعتماد علاوتي المخاطرة والمهنة للصحفيين العاملين في القطاعين العام والخاص.

وأعلنت نقابة الصحفيين الفلسطينيين، والاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، وبدعم من مركز التضامن مؤخرا، عن إطلاق استبيان حول تطبيق الحد الأدنى للأجور في عدة قطاعات، أبرزها قطاع المؤسسات الإعلامية، والخدمات العامة، والزراعة، ورياض الأطفال، والغزل والنسيج وذلك ضمن حملة "أجرك حقك".

وطالب نقيب الصحفيين ناصر أبو بكر، بضرورة الإسراع في اعتماد علاوتي المخاطرة والمهنة للصحفيين العاملين في القطاعين العام والخاص.

وتابع: "العاملون في القطاع الصحفي يعانون من الإجحاف بحقهم، ويجب على الحكومة اعتماد علاوة طبيعة مهنة وعلاوة مخاطرة، لأنها من بيئات العمل الخطرة، كما أن الاجحاف بحق الصحفيين في القطاع الصحفي الخاص واضح وفق الشكاوى التي تردنا، وأن كثيرا من الصحفيين يتعرضون للاستغلال من قبل إدارات بعض المؤسسات الصحفية التي لا تلتزم بالحد الأدنى للأجور، وتشغيل الصحفيين دون عقود عمل".

وشدد أبو بكر، على أن هذه الخطوة في تضمين العاملين في القطاع الصحفي، ضمن عينة الاستبيان، يشكل أساسا لتوفير بيانات للتحرك مع الجهات ذات الاختصاص لتأخذ دورها، وتساعد النقابة في وقف هذه التعديات والتجاوزات.

وأكد ضرورة العمل النقابي المشترك من أجل ضمان حقوق العاملين، وتنفيذ قرار الحكومة الذي اعتمد الحدّ الأدنى للأجور دون موارية أو محاباة.

ولفت إلى أن بعض وسائل الإعلام الخاصة تحاول التهرب من دفع الرواتب للموظفين من خلال التعاقد مع الصحفيين بنظام القطعة، أو أن يكون شكل التعاقد بنظام التدريب لمدة معينة دون راتب أو مقابل.

وأشار أبو بكر إلى أن النقابة، لديها اتفاق بما يخص حقوق الصحفيين العاملين في القطاع العام الذي يعملون بنظام العقود، حيث تم الاتفاق على إلزام الحكومة بعقود لا تقل عن الحد الأدنى للأجور، وإضافة بند المواصلات والتأمين الصحي، ونهاية الخدمة.

فجوة في أجور العمال والعاملات

وقال الأمين العام للاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين شاهر سعد: "إن هناك فجوة كبيرة بين أجور العمال والعاملات، حيث أن هناك عاملات لا تصل أجورهن لأكثر من 1450 شيقلا، خاصة العاملات في رياض الأطفال اللواتي يتقاضى بعضهن مبلغ لا يتجاوز 700 شيقل شهرياً."

وأكد، أن تطبيق الحد الأدنى للأجور هو حق للعمال والعاملات في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، وعدم التطبيق الكامل لذلك هو موقف ضعف للنقابة، كما أن هناك 45% من العاملات في القطاع الخاص لا يتلقين الحد الأدنى للأجور.

وتابع سعد: "يجب تعزيز حملة المطالبة بتطبيق الحد الأدنى للأجور، ودورنا كنقابة هو الإسراع في إيجاد لائحة عقوبات بحق الذين يمتنعون عن تطبيق ذلك، إضافة إلى أن النقابة على استعداد لتبني قضايا قانونية أمام المحاكم بهذا الخصوص".

من جهتها، قالت مديرة مركز التضامن في المشرق العربي عبلة مسروجة: "نحن كطاقم مركز التضامن ككل وفي فلسطين سعداء بهذا العمل الكبير حول الحد الأدنى للأجور، وكنا في البدايات مع ومن ضمن جهود المطالبة في الحد الأدنى للأجور".

وأضافت: "هذا المؤتمر جزء من العمل وهو ليس نهايته، بل جزء من العمل القادم، فنحن مهتمون بفلسطين والعمل فيها، وكذلك بالشراكة الاستراتيجية مع الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، والشراكة الجديدة مع نقابة الصحفيين للعمل المشترك في ترسيخ وتطبيق هذا الحق، الذي سيؤسس لمرحلة قادمة من الحماية الاجتماعية في فلسطين، وإرساء قواعد الحركة العمالية في فلسطين، موضحة أنه سيتم في المستقبل عقد مؤتمر يتم خلاله وضع الجمهور العمالي في الإنجازات التي ستحققه هذه الحملة".

من ناحيته، أوضح مدير الحملات في الإتحاد خالد عبد الهادي، أن هناك حملة اعلامية سترافق فترة توزيع الاستبيان لخلق حالة من الحراك المجتمعي والنقابي، للضغط على الأطراف ذات العلاقة بتنفيذ الحد الأدنى للأجور.

د. علا عوض: تحسن طفيف وفق الأرقام الإحصائية

وضمن ما أعلنه الإحصاء الفلسطيني حول النتائج الأساسية لمسح القوى العاملة للربع الثالث دورة (تموز – أيلول، 2022)

فقد بلغت نسبة مشاركة الذكور في القوى العاملة في الربع الثالث 2022 حوالي 72% مقارنة مع 70% في الربع الثاني 2022، كما بلغت

بشار الصيفي

د. علا عوض

طبيق الحدّ الأدنى من الأجور

ي العام ٢٠٢٢ والآمال معقودة على تنفيذ القوانين

عصماء المصري

المحامية منار المصري

نسبة مشاركة الإناث 19% مقارنة مع 18% خلال نفس الفترة.

وفي سياق رصد الأرقام الإحصائية ومتابعتها أكدت الدكتورة علا عوض، رئيس الجهاز الفلسطيني للإحصاء المركزي لـ "صوت النساء" على وجود تحسن طفيف مقارنة بالفترات والسنوات السابقة، وهذا الأمر سبق وذكرته ضمن ظروف أوضاع المرأة الفلسطينية عشية يوم المرأة العالمي تحت عنوان "المساواة بين الجنسين اليوم من أجل غد مستدام".

وأوضحت عوض، أن المرأة تشكل نصف المجتمع الفلسطيني، حيث بلغ عدد الإناث في فلسطين 2.63 مليون أنثى من مجموع السكان المقدر في منتصف عام 2022، وبنسبة بلغت 49%، وترأس النساء حوالي 12% من الأسر في فلسطين، بواقع 12% في الضفة الغربية و11% في قطاع غزة للعام 2021.

وبينت أن التطور في مجال التعليم هو حجر الأساس ومحور التنمية، ويحقق قدراً من الإنصاف والعدالة والمساواة بين النساء والرجال حيث تشير البيانات إلى أن معدل المشاركة في التعليم النظامي (قبل سنة واحدة من سن الالتحاق الرسمي بالتعليم الابتدائي) في فلسطين بلغ 63.8% في العام 2020، بواقع 59.0% للذكور، و68.6% للإناث.

كما أظهرت البيانات للعام 2020 ان معدلات الإتمام للمستويات التعليمية المختلفة (التعليم الابتدائي، المرحلة الثانوية الدنيا، المرحلة الثانوية العليا) جميعها لصالح الإناث، وكانت 99.6%، 96.6% و73.9% على التوالي.

كما أن معدل مشاركة النساء في التعليم الرسمي وغير الرسمي والتدريب حيث بلغ 21.3% مقابل 17.2% للرجال في العام 2020.

وارتفع معدل الالتحاق الصافي في المرحلة الأساسية للإناث مقابل الذكور حيث بلغ 98.7% مقابل 97.1% للذكور، وكذلك في المرحلة الثانوية حيث بلغ 86.7% مقابل 68.4% للذكور، وذلك حسب بيانات العام 2019-2020.

كما بلغت نسبة الطالبات الملتحقات في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية 61% من مجموع الطلبة الملتحقين في مؤسسات التعليم العالي للعام الدراسي 2021/2020.

وبينت أن حصول المرأة على عمل لائق، وضمان مشاركتها بشكل فاعل وعلى أساس التكافؤ، يؤدي إلى تمكينها الاقتصادي المستدام؛ فقد ارتفعت نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة للعام 2021 مقارنة مع عام 2020، وبلغت نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة 17% من مجمل النساء في سن العمل في العام 2021 بعد أن كانت النسبة 16% في العام 2020، مع العلم أن نسبة مشاركة الرجال في القوى العاملة بلغت 69% مع 65% لنفس الفترة.

بالمقابل بلغ معدل البطالة بين النساء المشاركات في القوى العاملة 43% مقابل 22% بين الرجال للعام 2021. في حين بلغ معدل البطالة 53% بين الشباب (19-29 سنة) من حملة شهادة الدبلوم المتوسط فأعلى، بواقع 66% للإناث مقابل 39% للذكور.

وأوضحت أن 29% من العاملين المستخدمين بأجر في القطاع الخاص يتقاضون أجراً شهرياً أقل من الحد الأدنى للأجر والبالغ (1,450 شيقلاً)، حيث بلغت النسبة 29% للرجال، مقابل 30% للنساء.

و25% من المستخدمات بأجر في القطاع الخاص يعملن دون عقد عمل، و56% يحصلن على مساهمة في تمويل التقاعد/ مكافأة نهاية الخدمة، بالمقابل أكثر من نصف المستخدمات بأجر في القطاع الخاص (52%) يحصلن على إجازة أمومة مدفوعة الأجر وذلك للعام 2021.

الواقع القانوني للنساء في سوق العمل

المحامية منار المصري، والمختصة بالقضايا القانونية العمالية وغيرها من المجالات، أكدت أن قانون العمل قانون وطني فلسطيني، جاءت نصوصه محايدة تتعامل مع المرأة والرجل على حد سواء، حيث نص بشكل صريح على قيمة المساواة بين المرأة والرجل، من خلال حظره للتمييز في ظروف وشروط العمل بين العاملين في فلسطين.

وبينت في سياق حديثها مع "صوت النساء" إلى أن هناك بعض المآخذ على قانون العمل، حيث ناقض نفسه بنفسه حينما نص في المادة ١٠١ على حظر تشغيل النساء في الأعمال الخطرة والضارة التي يحددها وزير العمل، وحظر تشغيلها في الأعمال الليلة باستثناء الأعمال التي يحددها مجلس الوزراء، مما يحرم المرأة من حقها بفرص متكافئة مع الرجل وحقها بالاختيار.

وبحسب المحامية المصري، فإنه يؤخذ على قانون العمل، بأنه سكت عن النص على ضمانات تضمن استقرار العاملة بعملها وأمانها وضمان تمتعها بحقوقها العمالية، إذ أن العديد من أرباب العمل قاموا باستغلال بعض نصوصه كنص المادة ٢٥ التي اشترطت مرور مدة سنتين لكي يتحول عقد العمل من محدد المدة لعقد عمل غير محدد المدة، ونص المادة ٤١ التي تجيز إنهاء عقد العمل لأسباب فنية أو خسارة اقتصادية تقليص عدد العمال شريطة إشعار الوزارة بذلك .

وبالرغم من أن نص المادة ٢٥ ونص المادة ٤١ قد خاطب قانون العمل بها المرأة والرجل على حد سواء، إلا أنه بالرجوع للواقع العملي فإن أغلب ضحايا استغلال أرباب العمل لهذه النصوص، قد كانوا من النساء، تحديداً في ظل الأزمات التي نتجت عن فايروس كورونا، لذلك تتوجه النساء للعمل في القطاع العام نظرا لأن الضمانات الخاصة بهن أكثر من القطاع الخاص.

وأوضحت أن من بين التعديلات الإيجابية في قانون الخدمة المدنية 2022 في الفقرة 6 من المادة 76 تمثل بمنح الموظفة الحامل إجازة براتب كامل لمدة 90 يوما متصلا، كما تم منح الرجل إجازة لمدة 3 أيام لمرافقة زوجته، وتم منحها ضمن هذه التعديلات إجازة غير مدفوعة الأجر لمدة سنة كاملة.

ووجهت المصري، نصيحة للعاملات والموظفات بضرورة عدم السكوت والتوجه لتقديم الشكاوى ضد أرباب العمل في وزارة العمل، وذلك في حال عدم التزامهم بما تم الاتفاق عليه عند التشغيل، مؤكدة وجود متابعات قانونية ورسمية لحل هذه المشكلات والشكاوى، خاصة تلك المتعلقة بتجاوزات الحد الأدنى للأجور والتشغيل بخلاف ما تم الاتفاق عليه مع المشغل أو حال كانت بيئة العمل غير ملائمة.

رواتب الموظفين/ات: مرور عام على صرف 80% من الراتب

وحسب بيانات ديوان الموظفين العام حتى شهر شباط 2022 فقد بلغت مساهمة النساء في القطاع المدني 47% من مجموع الموظفين، وتبرز الفجوة في نسبة الحاصلات على درجة مدير عام فأعلى التي بلغت 14% للنساء مقابل 86% للرجال.

وبحسب مراقبين ومختصين في المجال الاقتصادي فإن هناك أعباء إضافية أخرى ناجمة عن هذا الوضع نظرا لما تمر به فلسطين من ظروف غلاء المعيشة والالتزامات المالية وكثرتها لا سيما في ظل ترؤس 12% من النساء للأسر في فلسطين.

واقع المرأة الاقتصادي : تمكين ولكن

طوباس : شهناز حميد

بعد أربع سنوات من حصولها على منحة لتأسيس مشروعها، اضطرت سـهى الخـراز لإغلاق هذا المشـروع، بعـد أن واجهتها صعوبـات مالية وأخرى اقتصادية تتعلق بالوضع الاقتصادي العام.

وتقول الخراز، وهي ارملة وتعيل سبعة من الأيتام، أنها حصلت على منحة من إحدى المؤسسـات التي موّلت لها افتتاح صالون نسائي، بكل مـا يحتاجه من مسـتلزمات وأجهزة علاج بشـرة وأجهزة عناية بالشـعر، ومسـتحضرات تجميل، لكن كان عليها دفع إيجار الشـقة التي افتتحت فيها المشروع.

في بداية عملها كان المشـروع ناجحا الى حد ما، الا أن تأثره بجائحة كورونـا ومـا تبعهـا من أزمـات اقتصادية أدى بمشـروعها الـى الإغلاق، والانتقال للعمل من داخل بيتها.

وتقـول: يوما بعد يـوم، لم يعد الدخـل كافيا لدفـع تكاليفه العمل اليوميـة، من ميـاه وكهرباء وإيجـار وراتب للموظفة العاملـة، الأمر الذي انتهى الى تراكم ديون، فكان الاستمرار يعني زيادة الخسائر.

ولأنها لا تمتلك الشـهادة الجامعية، فقد لجات الحراز الى اسـتثمار موهبتهـا فـي التجميل وقص الشـعر بعد وفـاة زوجها، فمـا بين ليلة وضحاهـا باتـت مسـؤولة عن 'عالـة الاسـرة ذات الطلبـات والاحتياجات المتعددة.

وليس مشـروع سـهى الخراز هـو الوحيد الذي تأثر مؤخـرا بالأوضاع الاقتصادية العامة، بل هناك العديد من المشـاريع الاقتصادية، وخاصة النسوية التي تضررت وأغلقت بعد ان تعرضت لخسائر جمة.

تقول :" س. د" وهي امرأة أربعينية أنها تمكّنت، ومن خلال أحد، من الحصول على منحة من إحدى المؤسسات لافتتاح محل تجاري في البيت: "دكانة" خاصة بعد ان تعطل زوجها عن العمل لأسـباب صحية أقعدته عن العمل، غير أن سوء إدارتها للمشروع ادى به الى الاغلاق، وهو الذي لم يمض على افتتاحه العامين.

وتضيف بأن المشـروع في بدايته كان ناجحا، يحقق هامشا من الربح ما يكفي لتطوير المشـروع، والذي ما إن بدانا نصرف من مردوه، حتى بدأ يتراجع شيئا فشيئا.

ويقول براء عواد مسـؤول مشـروع التمكين الاقتصادي في وزارة التنمية الاجتماعية في محافظة طوباس والاغوار الشمالية، ان الوزارة تعمـل مع العديد من المؤسسـات الشـريكة على تقديم مشـاريع تمكين اقتصادي للعديد من الحالات المسـجلة لديها، مشـيرا الى أن هناك عددا من هذه المشـاريع النسـوية، لنسـاء مسـجلات في سـجل الوزارة، مشيرا الى ان هؤلاء النساء غالبا ما يكنّ مسؤولات عن إعالة الأسـرة بسـبب غياب الزوج بالوفاة او لإعاقة تمنعه عن العمل، او اعالة الاسرة مشيرا الى ان طبيعة هذه المشاريع اما تكون تجارية او زراعية او خدماتية.

واشـار عواد الى ان هناك بعض المشاريع التي تنجح وتشكل قصة تحدّ ونجاح فيما تتعثر مشـاريع أخرى لأسـباب عديدة تتمثل، في قلة الخبرة وسوء الإدارة او منها ما يتعلق باختيار المشروع او سوء في اختيار المكان او المشروع .

واوضـح انه تـم خلال العام 2021-2022 تم منح عشـرين مشـروعا لأسـر ترأسها وتعيلها نساء، لأسـباب تتعلق بغياب الزوج بسبب الوفاة او المرض، أو وجود إعاقات لديها، مبينا بان خمسـة من هذه المشـاريع تعثرت وأغلقت.

ويعزو عواد سبب تعثر هذه المشاريع الى قلة الخبرة والدافعية. ويقـول بانـه الوزارة تعمل بشـكل دائم على تفقد هذه المشـاريع ومتابعتهـا، حيـث يطلـب مـن صاحب المشـروع تسـجيل كل ما يتعلق بالمشـروع من إيرادات وحسـابات ومصروفات ودخل، وهي الأمور التي يكتسبها صاحب المشروع بدورات تدريبية يخضع لها، مشـيرا الى انه يتم أيضا إخضاع صاحب المشروع لدورات، وإكسابه لمفاهيـم البيع والربح والخسـارة، ليكون قـادرا بالنهاية على إدارة مشروعه أولا بأول.

ووفقـا ل "عمر فقهـاء" مدير دائرة التنميـة الاجتماعية في محافظة طوباس والاغوار الشـمالية، والخبير في مشاريع التمكين الاقتصادي أنه ، ومن خلال متابعته لمشـاريع التمكين الاقتصادية، وعبر سـنوات، فإن المشاريع الناجحة غالبا ما تكون لنساء، حيث سجل العديد من المشاريع النسـوية كمشـاريع نجاح، وذكرت صاحباتها كنساء ذوات قصص نجاح للعديـد مـن المشـاريع ....:" من ناحية أخـرى، فإن العديد من مشـاريع الذكور تعثرت واغلقت ..": قال فقهاء .

واضـاف فقهـاء بان الظـروف الاقتصاديـة صعبة علـى الكثير من الشرائح المجتمعية، سيما النساء، فقد تكون المرأة أرملة او مسؤولة عن إعالة الأسرة في ظل مرض الزوج او عدم قدرته على إعالة الأسرة، فتصبح المرأة أمام خيار صعب، اما اسـتجداء الناس والمؤسسـات، او البحث عن مصدر يموّل لها مشـروعا تعيل من خلالها أسـرتها، وتسـتغني به عن معونات الناس والمؤسسات.

وبين فقها الصعوبات التي تواجهها المرأة في المجتمع الفلسطيني، خاصة إذا كانت مسـؤولة عن إعالة الاسـرة، مشـيرا الى ان صعوبة المرأة تتضاعف وتزداد، إذا لم تكن تتحمل شهادة جامعية او تمثل مهنة او حرفة، فقد تتعرض إحدى هذه النسـاء لظرف فجائي، يجعل منها امرأة مسـؤولة عن إعالة الأسـرة وهي لا تمتلك أدني خبرة او مهاره، وهو الامر الذي من شـانه ان يكون سـببا رئيسيا في فشـلها في ادارة وتنفيذ أي مشروع قد تحصل عليه هذه المرأة.

ونوّه فقها بأن سـوء الاختيار لهذه الحالة هو ما يدفع بالمشـروع الى الفشـل والاغلاق، مشيرا الى أن بعض المؤسسات موّلت مشاريع آلاف او عشـرات آلاف الشـواكل، وكان مصيرها الفشـل والاغلاق لأسباب كثيره، أهمها سـوء الاختيار، وعدم وجود الخبرة والقدرة لدى صاحب المشـروع لإدارته وانجاحه.

وفـي الوقت الـذي اسـتعرض فيه فقهاء نماذج لمشـاريع نسـوية تعثـرت وأغلقت، فقد أشـار الى عدة نماذج ناجحـة؛ فهناك امرأة ارملة ولديهـا اطفـال مـن ذوي الإعاقـة أصبحت تدير مشـروعا كبيـرا للأغنام ومنتجاتهـا، وهـو المشـروع الـذي كانت قد بـدأت به بمنحـة من إحدى المؤسسات التي قدمت لها ثلاثة رؤوس من الأغنام .

نعمات والذهب الأخضر

همسه التايه

لا تـزال الحاجة نعمات عوض 58 عاما من مدينة طولكرم تبـذل قصـارى جهدها، للحافظ على مشـروع حياتها بزراعة محصـول الأفوجادو، والذي اسـتثمره قبل أكثر من عشـرين عاما، بمرافقة شريك حياتها الذي لم يتوان على الإطلاق في دعمها ومساندتها.

وقـد زاد إقبـال المزارعيـن/ات علـى هذا المنتـوج لكثرة الطلب عليه، وينطبق ذلك أيضا على منتوج الجوافة.

وتحظـى المائـدة الفلسـطينية بنصيـب مـن وجـود الأفوجاتـو، الذي يتم إدخاله في أكثـر من طعام، إضافة الى حرص الفنادق والمطاعم على وجوده.

ولا ننسـى أيضا أن الأفوجاتو كان أحد أهم الخضار التي تم التوصية بتناوله، للاستشفاء من الكورونا.

واسـتطاعت نعمات تحقيق التميـز في زراعة الأفوجادو، واسـتغلال أرضهـا الواقعة فـي منطقة جيم جنـوب قرية جبـارة؛ ففي ظل النجاح الـذي حققته نعمات في زراعة أكثر من 5 أصناف من الأفوجاتو الذي يسمى ب "الذهب الأخضر"، واصلـت تميزها في اسـتغلال أراضي تملكهـا في طولكرم وزراعتهـا بمحاصيـل مختلفـة أخرى مـن الجوافـة والعناب والتفاح، بالإضافة للأفوجادو.

وطالبـت بدعـم منتـج الذهـب الأخضـر فـي السـوق الفلسـطيني، والوقوف إلى جانب المزارع، وتحديد الأسـعار مـن قبـل وزارة الزراعة خاصة أن الخسـارة الكبـرى يتحملها المزارع؛ "فعندما يبيع الفلاحون كيلو الأفوجادرو ب 5 شيكل، في حين أن سـعره بالأسـواق يصل إلى ثلاثة أضعاف ذلك، فهذا يعتبر ظلما واستغلالا لنا كمزارعين.

وحـال مزارعـي ومزارعـات الأفوجاتـو، هـو حـال مزارعي الخضـار والفواكـه، حيث مـا زال هناك فرق كبير بين سـعر الجملـة، والمقطع، فليس من العـدل أبدا أن يكون ربح الباعة بالمقطع، أضعاف ربح المزارع الذي يكد طوال العام.

ودعت نعمات كافة النساء إلى استثمار وقتهن، وتحقيق النجـاح فـي أي مثمر يعبـر عن شـخصيتهن وذاتهن، في سـبيل تحقيق الاسـتقلالية وتوفير الدخل والذي تستطيع مـن خلاله إثبات قدرتها على الوقوف في وجه كافة الظروف والتحديات.

وتأمـل نعمـات الحفـاظ علـى مسـيرة حياتهـا والتـي استطاعت من خلاله إعالة عائلتها، وعدم ترك المزارع وحيدا، والعمـل على زيـارة مواقع العمل من قبـل الجهات المعنية، وتقديم الدعم اللازم والمطلوب.

"ميرنا جلام" حين بدأ الشغف

طوباس – شهناز حميد

كانـت الصدفة وحدها هي التي وقفت وراء اكتشـاف ميرنا دانو لموهبتها؛ ففي لحظة فراغ طويلة استطاعت هذه الشابة ان تستغل الموهبـة بكل دافعية وشـغف، لتنتج بيديها حليا واكسسـوارات باتـت مثـالا للرقي والجمال والتميـز ليس في رام اللـه وحدها بل بعموم أنحاء فلسطين.

ففي جولة تسـويقية اعتيادية صادفت ميرنا – 30 عاما – قوالب الصلصال الحراري أمام عينيها، الأمر الذي دفعها لأخذ اثنين دون أن تعي تماما ماذا ستصنع بهما لاحقا. وتضيف قائلة ": بدأت بتقليب هـذه المادة بيـدي حتى بات واضحـا لي انه من الممكن تشـكيلها وتلوينها وانتاجها بالشكل الذي اريد.

بـدأت العمل في إنتـاج أول قـرط "حلق الأذن" بفكرة بسـيطة والاسـتعادة بمـواد مكملـة مـن البيـت؛ ففـي البدايـة كثيـرا ما اسـتخدمت الى جانب الصلصال أدوات من المحيط كأغطية العلب وسـكاكين البيـت وملاعقها، وفـرن المطبخ، قبـل أن أقتني لاحقا الأدوات والقطاعات المتخصصـة واللازمة لإكمال هذا العمل. كما قالت ميرنا.

وبعد إنتـاج القرط الاول والذي حرصت علـى ان تقدمه لوالدتها، بـدأت فـي التفكيـر جديا فـي اسـتغلال موهبتها في حب الرسـم والألوان وشـغفها بالأشـغال والمقتنيات اليدوية، بضرورة ان يكون هـذا القرط نواة لمشـروع مسـتقبلي، تجد فيه ضالتهـا في تحقيق الذات وافراغ الشغف، وتحويله الى قطع مميزة وملهمة لمقتنيها.

نـال هذا القـرط إعجاب المحيطيـن من أقارب ومعـارف وجيران، الأمر الذي شـجعني الى البحث عن فكرة للترويج ومن ثم التسـويق للإنتاج، وهو الأمر الذي وجدته في وسائل التواصل الاجتماعي عبر الفيسـبوك والإنسـتغرام وغيرها، في مشـروع أطلقت عليه اسم " ميرنا جلام" وذلك انطلاقا من الشغف والبريق والتوهج لدي.

في البداية كانت ميرنا تجهل تماما كيفية التعامل مع هذه المادة "الصلصال الحراري" غالية الثمن قليلة التواجد في الأسواق، غير انها وبعد الانتاج الاول لجأت الى مشـاهدة الفيديوهـات عبر اليوتيوب، والتي توضح كيفية التعامل مع الصلصال الحراري وتلوينه، وكيفية تشـكيلة والأدوات المكملـة الواجـب عليها الاسـتعانة بها، لتكمل إنتاجها الذي توسع ليشمل الإكسسوارات بأنواعها.

في البداية تقوم ميرنا برسـم الشـكل الذي تريـده، وهو غالبا ما يكون مسـتلهما من صور وافـكار في مخيلتها، لتقوم برسـمه ومن ثم نقشـه على الصلصـال الحـراري، قبل ان تقوم بقصـه بمقصات وقطاعات خاصة، ومن ثم تدخله للفرن ليتم شـواؤه بالحرارة اللازمة، مشـيرة الـى ان كل قطعـة طريقة خاصـة في التشـكيل والتحمير والإنتاج، مشـيرة الى انها لا تملك الفـرن الحراري الخاص وأنها تلجا الى استخدام فرن المطبخ الخاص بالعائلة.

وليسـت هذا بالعمل السـهل، بل أنها تأخذ وقتـا وجهدا كبيرا؛ فعمليـة إنتـاج الحلـق الواحد قـد تأخذ مـن ميرنا يومين متتالين لتحصـل في نهاية اليومين على قرط جميل بألوان زاهيه من وجهة نظرها لا تقدر بثمن .

وتحـرص دانوا على ان تكون المواد المكملـة للإنتاج مواد "طبية " تقاوم الصدأ، وتكون صحية على جسـم المسـتخدم، فهي تحرص ان يكون المعدن المسـتخدم في اكمال انتـاج القطعة "معدنا طبيا مضمونا.

وتعمـد دانو الى إكسـاب منتجاتهـا لالوانا زاهيه تشـع بالحياة والامـل والحيويـة، حيـث تلجا الى اكسـاب الصلصـال الحراري ذي اللـون الحيادي الى ألوان أكثر بهجة وشـغفا وتوحي بالحياة والفرح والانطلاق .

وفيمـا يتعلـق بالأسـعار، تقـول ميرنـا ان معدل اسـعار القطع المنتجـة لا تتـلاءم مع كلفة إنتاجها، حيث انهـا لا تبيع بثمن غال للقطعة التي تكلفها الأكثر، الا انها ترغب من ذلك الى كسب معادلة السـوق المتمثلة بالعرض والطلب، وعرض منتجها وتسويقه ليصل الى أكبر عدد ممكن من جمهور المتسوقين كما تقول.

واليـوم اصبحـت منتجـات ميرنـا تلقـى رواجـا بيـن جمهـور المتسـوقات واللواتي يتابعن انتاجها ومعروضاتها عبر صفحاتها الالكترونية، فيما تبقى المعارض فرصة أخرى للترويج والتسويق.

وتقـول ميرنا انها اشـتركت فـي العديد من المعـارض المحلية كسـوق الحرجـة والميـلاد وغيرهـا، حيث ان هذه المعـارض كانت فرصة مواتية لتسـويق منتجاتها، لان المتسوق يرى تميز القطعة علـى الطبيعة، ويتفحـص الوانها ومكوناتها بشـكل أفضل مما لو كانت معروضة كصورة في هذا الموقع الالكتروني او ذاك .

وتلجـا دانوا الى التسـويق "الموسـمي" وهو الـذي يعدّ من أكثر الفـرص المواتية للترويج والتسـويق، فهي تنتج كميات مناسـبة لعيـد الميـلاد، وكذلـك لعيد الحـب او يـوم الام ومجموعة الصيف ومجموعـة الشـتاء وهـي المنتجات التي تنتـج لها اقراطـا واطواقا وخواتمـا واسـاورا بـكل ما تحمله هذه المناسـبات مـن حب وهيبة واحترام .

وتـرى دانو ان في طريقة العرض لمنتجاتها اثرا مهما في عملية الترويج حيث تحرص على ان تعرض المنتجات بنفسـها فتعمد الى لبـس الاقـراط او الاطواق وتعرضها بنفسـها فيما تلجـا الى طريقة عـرض أخـرى، حيث تتخذ خلفيـة جذابة غالبا ما تكـون من منتجات الطبيعـة لتعرض عليها هـذه المنتجات مبينة بـان طريقة العرض تعطي المنتجات نبضا واحساسا بالحياة والحيوية والانطلاق .

وفيمـا يتعلق بالصعوبـات التي واجهت ميرنا ومشـروعها، هو عـدم وجـود الأدوات الخاصة لإكمال الإنتاج، فرغـم مرور عامين لها في العمل والإنتاج وترويج الفكرة وتسويق المنتجات، إلا انها لازالت بحاجـة لأدوات وقوالب خاصـة، قد يكون بعضها غيـر متوفر محليا او غـلاء البعـض الاخر. ورغم ذلك الا انهـا تعتبر انها حققت نجاحا لمشروعها الذي بدا بشغف ومر بفكرة وانتهى بمشروع .

نضال المرأة الفلسطينية ودورها في مقارعة الاحتلال (انتفاضتا ١٩٨٧ والأقصى ٢٠٠٠ كنموذج)

د. أمين دراوشة

مشاركة المرأة الفاعلة في الانتفاضة 1987م إن من نتائج الانتفاضة، انطلاق طاقات المرأة وإبداعاتها في مصارعة الاحتلال، (مما أعطى للانتفاضة بعدا إنسانيا جديدا ليس مقتصرا على الجوانب العسكرية والسياسية، بل امتد ليشمل مختلف الجوانب الاقتصادية والتعليمية والصحية) (عبلة الدجاني. من كتاب المرأة الفلسطينية والطفل الفلسطيني في مواجهة الغزوة الصهيونية ، ص 74).

إن دور المرأة في حركة التحرر الفلسطيني، لا يمكن تجاهله أبدا، وقد تعاظم هذا الدور بانطلاق الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، حيث شرعت تدافع عن أرضها وعائلتها، ودفعت ثمنا باهظا لذلك، سواء بسبب فقدانها أحد أفراد أسرتها، أو الضرر الواقع عليها كامرأة. وتدلل الأرقام حول أعداد الشهيدات والجريحات والمعتقلات عن الحجم الهائل لمشاركة المرأة في الانتفاضة.

فشاركت المرأة في تقديم الحماية للشباب، ومساعدتهم على الاختباء، وتحذيرهم من جنود الاحتلال، عبر إخبارهم عن اتجاهات دورياتهم، لقد ضحت المرأة بالكثير في مقاومة الاحتلال حتى أن الكثيرات دفعن حياتهن رخيصة من أجل فلسطين.

ومن قصص الاستشهاد يذكر الكاتب علقم الكثير من أسماء الشهيدات، نذكر منهن: أسماء سبوبة في 1-2-1988م التي شاركت في صد قوات الاحتلال في أثناء اقتحامها لمدرسة ذكور عنبتا، بما أدى إلى استشهادها بعد أصابتها برصاصة في الرأس.

وصباح طوطح في حي الزيتون في غزة، التي استشهدت في 18-4-1988م، أثر محاولتها تخليص أحد الشباب المنتفضين من أيدي جنود الاحتلال، فأطلق عليها جندي ثلاث رصاصات، وغيرهن الكثير.

ولا شك أن المنظمات النسائية، لعبت دورا مؤثرا (في تهيئة انتفاضة الشعب الفلسطيني عام 87). (نبيل علقم، تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية ودور المرأة فيها، ص 310)، حيث ساهمت في انتشار الانتفاضة إلى أغلب القرى والمخيمات الفلسطينية، نتيجة لتواجدها عبر فروعها الكثيرة. كما شاركت في جميع اللجان الشعبية واللجان المتخصصة التي أنتجتها الانتفاضة، كلجان التموين التي أنشئت لتزويد المناطق المحاصرة والمتضررة من ممارسات الاحتلال، حيث عملت المرأة على توصيل كل ما يلزم إلى القرى والمخيمات المحاصرة.

وكان للجان النسائية في قطاع غزة، دورها المؤثر في توزيع المساعدات المالية والعينية نظرا لكثرة الاعتقالات بين الشباب.

وتورد الكاتبة عبلة الدجاني في كتابها "المرأة الفلسطينية والطفل الفلسطيني في مواجهة الغزوة الصهيونية" اللجان التي شكلت في الانتفاضة والدور الذي لعبته النساء فيها.

فهناك اللجان الصحية؛ فمع ارتفاع عدد الشهداء والجرحى، عملت الحركة النسائية على تطوير برامجها الصحية، وظهر ذلك (في إقامة دورات الإسعاف الأولي والرعاية الصحية والتبرع بالدم والتطوع للعمل في المستشفيات وتشكيل لجان صحية في المواقع المختلفة خدمة للانتفاضة). (عبلة الدجاني، المرأة الفلسطينية والطفل الفلسطيني في مواجهة الغزوة الصهيونية، ص 72).

ولجان التعليم، حيث أقيمت مدارس شعبية في المساجد والحدائق والبيوت لتعليم التلاميذ وتعويضهم عن أيام الدراسة المعطلة، وكانت مساهمة المرأة في لجان التعليم واسعة وكبيرة. والكثير من اللجان التي أمدت الانتفاضة بالقوة والاستمرارية.

كما عملت المرأة الفلسطينية على نجاح النداءات الصادرة عن القيادة الوطنية الموحدة، إذ عندما طالبت القيادة رفع الأعلام الفلسطينية طيلة أيام الانتفاضة (قامت المرأة بحياكة أعلام العزة والكرامة بألوانها الأربعة وبأحجامها المختلفة، وزودت بها المناضلين لترفرف في سماء الأراضي الفلسطينية).

(عبلة الدجاني، مرجع السابق، ص 74).

وكان من نتائج الانتفاضة، أن تطور وتقدم دور المرأة في النضال والمقاومة، ولم يبق دورا مساعدا فقط، (بل أثبتت المرأة دورا رياديا مستقبلا... بانتقالها كليا إلى مرحلة اجتماعية جديدة أنضجتها سنوات الانتفاضة وبدأت تتغير النظرة المتخلفة عن المرأة وأن تخف القيود عليها). (المرجع السابق، ص 74).

إن من نتائج الانتفاضة، انطلاق طاقات المرأة وإبداعاتها في مصارعة الاحتلال، (مما أعطى للانتفاضة بعدا إنسانيا جديدا ليس مقتصرا على الجوانب العسكرية والسياسية، بل امتد ليشمل مختلف الجوانب الاقتصادية والتعليمية والصحية). (المرجع السابق، ص 74).

كما أنها ساهمت في تطور نظرة المرأة لنفسها، وازدياد ثقتها بإمكانياتها الكبيرة، وفي دورها المستقبلي في بناء الوطن الفلسطيني.

انتفاضة الأقصى ودور المرأة النضالي فيها

(ما فائدة الحياة إذا كان الموت يلاحقنا من كل جانب؟
سنذهب له قبل أن يأتينا، وننتقم لأنفسنا قبل أن نموت)
(الشهيدة البطلة آيات الأخرس، من كتاب معاناة المرأة الفلسطينية، ص 103)

يعد فشل اتفاقيات أوسلو، ووصولها إلى طريق مسدود، ومع استمرار الاحتلال الإسرائيلي في نهب الأرض الفلسطينية، وممارسة إرهابه في القتل والاعتقال، ومحاولة شارون اقتحام المسجد الأقصى، التي أثارت الشعب الفلسطيني، وجعلته يطلق انتفاضته الثانية في 28-9-2000م.

مما أدى إلى زيادة وحشية الاحتلال، فقامت قواته في هدم البيوت، وتدمير المدارس والجامعات والبساتين، واغتالت بدم بارد مئات الفلسطينيين.

ولم يكن أمام الشعب الفلسطيني سوى أن يصعد مقاومته الشعبية، وكان من مميزات انتفاضة الأقصى، المشاركة الفاعلة للمرأة الفلسطينية في مجرياتها وأحداثها سواء على صعيد المقاومة الشعبية أو العسكرية.

فشاركت المرأة في المظاهرات، وكان أشهر المظاهرات، التي انطلقت من بيت حانون إلى مسجد النصر حيث كانت قوات الاحتلال تحاصر مجموعة من المقاومين. كما ساهمت في إسعاف الجرحى، ونقلهم والشهداء إلى المشافي، بسبب منع قوات الاحتلال للفرق الطبية من القيام بواجبها في الكثير من الأوقات.

ومن الأمثلة على العمليات العسكرية التي شاركت فيها المرأة، العملية البطولية التي قامت بها آيات الأخرس من مخيم الدهيشة، والتي كانت تحضر لحفل زفافها، حيث خرجت من بيتها (يوم الجمعة 29-3-2002 إلى أحد الأسواق الواقعة غربي مدينة القدس)، (صالح، محسن. (تحرير). معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي. بيروت: مركز الزيتون للدراسات والاستشارات، ط2، 2009م، ص 102)، حيث نفذت عملية بطولية أثخنت جراح الاحتلال.

وما زالت المرأة الفلسطينية تدفع بكل ما تملك من أجل تحرير وطنها المغتصب أولا وتحرير نفسها من نير العادات والتقاليد البالية التي تكبل إبداعها وطاقاتها. ما زالت المرأة تقاوم في كل السبل السياسية والعسكرية،

وتسقط شهيدة أو جريحة أو يلقى بها سنوات طويلة في غياهب السجون الاحتلالية التي لا تعرف الرحمة ولا القوانين الدولية.

وما زال الاحتلال يمارس وحشيته، ويمارس أبشع أساليب التحقيق بحقها، وما زال يمارس سياسة الإبعاد بحق أفراد الشعب الفلسطيني، ففي صفقة الأسرى الأخيرة تم إبعاد العديد من الأسرى والأسيرات، نذكر من الأسيرات المحررات والمبعدات، البطلة أحلام التميمي.

خاتمة

لا شك أن المرأة الفلسطينية لعبت دورا مؤثرا منذ عشرينيات القرن الماضي في نضالها السياسي للتخلص من الاحتلال البريطاني ثم الصهيوني.

و مع قيام دولة إسرائيل، ازدادت أنشطة المرأة المختلفة والمتنوعة في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في كل السبل.

تعرضت المرأة الفلسطينية منذ الاحتلال الإسرائيلي عام 1948م، لانتهاك حقوقها، والاعتداء عليها وجعلها ترزح تحت القيود والضغوط.

إلا أن كل ذلك لم يوهن من قوتها وإصرارها وتصميمها على القيام بواجبها، على أفضل وجه.

لقد أثر الاحتلال الإسرائيلي على مشاركة المرأة السياسية سلبا، بل ومشاركتها الاجتماعية أيضافسياسات الاحتلال الوحشية في عزل المدن والقرى بعضها عن بعض، عبر مئات الحواجز العسكرية أثر على مشاركة المرأة في الحياة السياسية والاجتماعية.

كما كان للاحتلال دوره في تحطيم الاقتصاد الفلسطيني، وتدمير المدن والقرى، والاستيلاء على الأرض الفلسطينية والاستيطان فيها، واعتقال آلاف الرجال، مما أدى إلى أن تلعب المرأة دور القائدة في البيت، وجعلها ذلك تعمل في أعمال مجهدة وشاقة تزيد من معاناتها لتساعد أسرتها. مما جعلها مرهقة ومتعبة وأضعف ذلك مشاركتها في المجال السياسي.

ولكن المرأة الفلسطينية ما زالت مصممة على التمسك بحقوقها، وصمودها الأسطوري على أرضها في وجه سياسة التهجير والإبعاد والاقتلاع، إذ تضحياتها زادت، كما تعمل على زيادة نشاطها في الحياة السياسية ومقاومة الاحتلال.

وعلى الرغم من كل إجراءات الاحتلال وممارسته الهمجية، والمسؤوليات الجسيمة الواقعة على المرأة الفلسطينية، إلا أنها كانت قادرة على تحملها، والنهوض دائما من جديد.

المراجع

1. علقم، نبيل. تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية ودور المرأة فيها. رام الله: مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني، جمعية إنعاش الأسرة، ط1، 2005م.
2. دجاني، عبلة. المرأة الفلسطينية والطفل الفلسطيني في مواجهة الغزوة الصهيونية. القاهرة: دار المستقبل العربي، 1992م.
3. صالح، محسن. (تحرير). معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي. بيروت: مركز الزيتون للدراسات والاستشارات، ط2، 2009م.

* ناقد وقاص من فلسطين

القوانين التي تشكل حماية للنساء من العنف

المحامية افنان حلايقة

تعريف العنف ضد النساء:

أفعال عنيفة تمارس بشكل متعمد أو بشكل استثنائي تجاه النساء، من أقوال او إشارات سواء كان عنفا جسديا او نفسيا او لفظيا او جنسيا او اقتصاديا، أي بكافة أشكاله.

والعنف ضد المرأة يشكل انتهاكاً جسيماً لحقوق الانسان والحريات الأساسية، ويعدّ عقبة أساسية أمام تحقيق المساواة في المجتمع، مما يؤدي لزيادة تكرار جرائم العنف بسبب عدم وجود قانون رادع.

أما أسباب وعوامل العنف فهي:

- الثقافية المجتمعية التي تساهم في تهميش المرأة وتنميط دورها، واقتصاره على رعاية الأبناء والعمل المنزلي.
- قلة وعي النساء بحقوقهن في تقديم الشكوى.
- عدم إقرار قانون حماية الاسرة من العنف، وضعف النصوص القانونية المتعلقة بحماية النساء من العنف.
- قلة الخدمات الوقائية المقدمة للمرأة المُعنفة أو الناجية من العنف.
- صعوبة الوصول للنساء المعنفات، خاصة النساء التي يمكثن في المناطق التي يحظر دخول الشرطة اليها بسبب الاحتلال.

القوانين التي تشكل حماية للنساء من العنف:

القانون الأساسي الفلسطيني ونظرته لحقوق المرأة الفلسطينية:

أصبح القانون الأساسي الفلسطيني سارياً بتاريخ (2002/7/7)، وهو بمثابة الدستور الفلسطيني للمرحلة الانتقالية، وكما هو معروف؛ فإن الدستور كقانون أعلى في الدولة يقوم على تنظيم علاقة السلطات العامة مع بعضها البعض وتحديد صلاحياتها، ومنه تستمد الحقوق الأساسية والحريات العامة للأفراد، وبموجبه تتحدد طبيعة النظام الأساسي.

لقد تناول هذا القانون حق المرأة بالمساواة والمشاركة المنصفة؛ فقد أتى بالنص على ذلك من خلال عدة نصوص، بما يؤكد التزام السلطة الفلسطينية بروحية مبادئ حقوق الإنسان، وهذا ما يمكن استخلاصه من المادة "10" والتي تنص على:

حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ملزمة وواجبة الاحترام.

وتعمل السلطة الوطنية الفلسطينية دون إبطاء على الانضمام إلى الإعلانات والمواثيق الإقليمية والدولية التي تحمي حقوق الإنسان، ولا تتنافى مع الشريعة الإسلامية، وكاستنتاج، فالقانون ضمن عدم التميز على قاعدة إن حقوق المرأة هي حقوق الإنسان في المحصلة.

أما المادة (6) فقد نصّت على مبدأ سيادة القانون أساس الحكم في فلسطين، وتخضع للقانون جميع السلطات والأجهزة والمؤسسات والأشخاص.

وثيقة الاستقلال

تنصّ هذه الوثيقة على العدالة الاجتماعية والمساواة، وعدم التمييز في الحقوق العامة على أساس العرق أو اللون أو الدين أو بين المرأة والرجل، في ظل دستور يؤمن بسيادة القانون والقضاء المستقل.

بالتدقيق في هذا النص، يتضح لنا أن هذه الوثيقة نصّت على ضمان حقوق المرأة على قدم المساواة، في ظل نظام ديمقراطي برلماني تعددي، بالإضافة إلى تأكيدها على أن الناس سواء أمام القانون، وبهذا نستطيع القول إن وثيقة الاستقلال رسمت اتجاهاً قانونياً يقوم على أساس إنصاف المرأة .

ميثاق الأمم المتحدة:

أكّد ميثاق الأمم المتحدة عام 1945في المادة الأولى على تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعا بلا تمييز، بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين النساء والرجال. وتعتبر المادة 55 من الميثاق التي تقرر حقوق الإنسان، على أساس عالمي ودون تمييز ولا تفريق بين النساء والرجال، قاعدة قانونية ملزمة لجميع الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة.

العهد الدولي :

حق التمتع بجميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المنصوص عليها في ذلك العهد.

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة:

نصت على القضاء على جميع اشكال العنف والمساواة بين الجنسيين.

مشروع قانون حماية الأسرة من العنف

- تبلورت فكرة مسودة قانون حماية الأسرة من العنف خلال العام 2005 باتجاه ضرورة وجود قانون يحمي الاسرة من العنف، حيث بدأت نقاشات، بين مؤسسات نسوية، ومنظمات مجتمع مدني، ومنظمات قاعدية، وممثلين عن الأحزاب السياسية، ومختصين.
- نبعت النقاشات من واقع تعدد القوانين المطبقة في الضفة الغربية وقطاع غزة، إذ يطبق قانون الأحوال الشخصية الأردني المؤقت رقم 61 لسنة 1976 في الضفة ، بينما يطبق في القطاع قانون حقوق العائلة رقم 303 لسنة 1954 الصادر عن الإدارة المصرية، فيما يخضع الفلسطينيون بمدينة القدس لمنظومة قوانين مختلفة.
- بنيت النقاشات، أيضًا، على احتواء تلك القوانين نصوصًا تمييزية ضد النساء، وعدم توفيرها الحماية للمرأة والطفل من العنف الأسري، أو قدرة وصول الضحايا إلى العدالة، مما أدى إلى زيادة معدلات العنف ضد النساء والأطفال.
- عقد مؤتمر وطني، في كانون الأول/ديسمبر 2008، بالتعاون بين مؤسسات المجتمع المدني ووزارة شؤون المرأة، وأعلن خلاله عن مسودة قانون حماية الأسرة من العنف، لطرحه للنقاش - أقر مجلس الوزراء مشروع القانون بالقراءة الثالثة، في العام 2016.
- واهم ما ذكر من الإجراءات القضائية في مسودة القانون ما يلي : المادة (17) : يجوز للمحكمة إصدار أمر احترازي غيابي بناء على طلب المعتدي عليه، في حال عدم حضور المعتدى أمام المحكمة أو عدم إمكان تبليغه بالحضور لاختفائه أو جهل مكانه، ويمكن أن يحتوي الأمر الاحترازي على أمر بعدم التعرض في المستقبل و /أو بمنع المعتدي من معارضة المعتدى عليه في استخدام المسكن أو الممتلكات الخاصة به أو المخصصة للاستخدام المشترك أو موجودات المنزل.
- المادة (27): إن عدم الامتثال لأمر الحماية يؤدي الى محاكمة المعتدي بتهمة الامتناع عن تنفيذ قرار قضائي، والى معاقبته بالغرامة والسجن المقررين لهذه التهمة.
- المادة (28): إذا تبين للمحكمة سوء النية أو تعمّد الإضرار بالمشتكي عليه دون أساس، أو إذا اتضح لها عدم وجود ما يبرر الطلب، فلها أن تحكم على صاحب الطلب بسداد المصاريف وبدفع التعويض المناسب للمشتكي عليه.
- إن القانون المقترح عامة وأمر الحماية الصادر بموجبه خاصة، لا يشكل سوى حلا مؤقتا أو مرحلة تحصل فيها ضحية العنف على الحماية إلى حين تحل المشكلة الأساس التي تولد عنها العنف.
- تحال جميع القضايا المنظورة لدى المحاكم النظامية إلى محكمة شؤون العائلة وفق أحكام هذا القانون ما لم تكن القضية المنظورة محجوزة للمرافعة النهائية أو إصدار الحكم.
- ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية و يعمل به بعد ثلاثين يوما من تاريخ نشره. وعلى جميع الجهات آل فيما يخصه تنفيذ أحكام هذا القانون.

معطيات:

- ورغم ذلك، تزايدت مظاهر العنف ضد النساء والأطفال، وأظهرت بيانات مسح العنف 2019، أن نحو 29% من النساء المتزوجات أو سبق لهن الزواج، تعرضن لأحد أشكال العنف من قبل الزوج مرة على الأقل، وأن 61% منهن فضلن السكوت بشكل كامل، في توجّه 1% منهن فقط إلى مقر الشرطة، أو وحدة حماية الأسرة لتقديم شكوى والحصول على مساعدة.
- وصل عدد جرائم قتل النساء، في الضفة والقطاع، إلى 28 جريمة في عام 2014، و15 في 2015، و23 في 2016، و29 في 2017، و24 في 2018، و23 في 2019، و15 حالة حتى 2020.

الحضانة في القانون الفلسطيني

محمد القرم

مفهوم الحضانة: هي القيام بتربية المحضون، وتنشئة التنشئة الصحيحة على العقيدة الإسلامية والأخلاق الحميدة، وتربية جسمه وعقله ووجدانه وإصلاح سائر شؤونه لما فيه حاجة له من مأكل ومشرب وملبس وغير ذلك.

ترتيب المستحقين للحضانة: جعل الشرع الحكيم الحضانة للنساء، وقدمهن على الرجال لرعاية الصغير، لأنها مبنية على الشفقة، وهي أكثر قدرة، ثم إلى الرجال حسب العصابات، فإذا لم يوجد فإلى المحارم من ذوي الأرحام.

ترتيب الحضانة:

1. للأم إذا توفرت فيها شروط الحضانة تتقدم على غيرها من النساء حسب المادة (154) من قانون الأحوال الشخصية "الأم أحق بحضانة ولدها وتربية حال قيام الزوجية وبعد الفرقة، ثم بعد الأم يعود الحق لمن تلي الأم من النساء حسب الترتيب المنصوص عليه في مذهب الإمام أبي حنيفة، 1. الأم.2. أم الأم وان علت. 3. أم الأب وان علت. 4. الأخت الشقيقة. 5. الأخت لأم.6. الأخت لأب 7. بنت الأخت الشقيقة. 8. بنت الأخت لأم 9. الخالة لأبوين. 10. الخالة لأم 11. الخالة لأب 12 بنت الأخت لأب 13. بنت الأخ الشقيق. 14. بنت الأخ لأم 15. العمة لأم 16. خالة الأب لأم 17. عمة الأب لأم.

فإذا فقدت المحارم من النساء أو جدت ولم يكنّ أهلا للحضانة تنتقل للعصبات كما يلي:

1. الأب، 2. الجد وان علا، 3. الأخ الشقيق، 4. الأخ لأب، 5. ابن الأخ الشقيق، 6. ابن الأخ لأب 7. العم الشقيق، 8. العم لأب، 9. ابن العم الشقيق، 10. ابن العم الأب، 11عم الأب الشقيق،12. عم الأب لأب.

وهكذا ثبتت الحضانة للعصبات من المحارم، سواء كان الولد ذكراً أم أنثى. وأما إذا كان العاصب من المحارم. كأبناء الأعمام، فإن الحضانة لا تثبت لهم بالنسبة للأنثى وتثبت بالنسبة للذكر، أو كانت عصبة ليست ذات رحم محرم بالنسبة للأنثى فإنها تنتقل إلى الأقارب ذوي الأرحام المحارم كما يلي:

1. الجد لأم، 2. الأخ لأم، 3. ابن الأخ لأم، 3. العم لأم، 4. الخال لأبوين 5. الخال لأب، 6. الخالة لأم

ولا حق لبنات العم والعمة وبنات الخال والخالة في حضانة الذكور لعدم المحرمية، ولهم الحق في حضانة الإناث ولا حق لبني الخال والخالة ولبنى العم والعمة في حضانة الإناث، ولكن لهم الحق في حضانة الذكور.

مدة الحضانة:

اتفق الفقهاء على أن النساء أولى من الرجال في تربية الصغار وحضانتهم، فالمعول عليه في حضانة النساء هو خدمة للذين هم في حاجة اليهن في سن الحضانة، سواء أكان مريضا او محتاجا للخدمة، وهو بمنزلة الصغير الذي دون سن الحضانة لحاجة كلا منهما لخدمة الحاضنة، لان الأصل في الحضانة هو رعاية الصغير والمحافظة عليه، وهذا يتفق مع القاعدة التي تقضي على ان الحضانة تدور مع مصلحة المحضون وجودا وعدما. ويستعان برأي اهل الخبرة المؤيدة بالشهادة، وعليه وحسب نص المادة 162 من قانون الأحوال الشخصية المطبق في فلسطين، تمتد حضانة الأم لأطفالها الذكور او الإناث حتى سن 15 عاما، وذلك بحال حبست نفسها على تربيتهم (لم تتزوج برجل أجنبي عن الصغار) وعند بلوغ الذكر سن 15 عاما يخيّر فيما بين الأب والام، أما الأنثى عند بلوغ سن 15 عاما فتكون الحضانة للاب حكما، أما إن تزوجت فتنتقل الحضانة حسب الترتيب المذكور أعلاه.

وقد كان هناك عدة مطالبات من مؤسسات ومنظمات دولية وأهلية للمطالبة برفع سن الحضانة للذكر والانثى للأم، حتى سن 18 عاما، ومنها الائتلاف النسوي للعدالة والمساواة وطاقم شؤون المرأة، وذلك وفقا لمصلحة الطفل الفضلى، وقد كان هنالك عدة وقفات مطالبة لإقرار هذه المطالبات، منها الوقفة بتاريخ 2019/12/02.

مراجعات نسوية

إعداد: د. محمود الفطافطة

يشتمل ملف (مراجعات نسوية) على ثلاث دراسات تتناول قضايا مختلفة حول المرأة الفلسطينية وحقوقها، أعدتها جمعية العمل النسوي، وتم مناقشتها خلال مؤتمرها المنعقد في مدينة رام الله مؤخراً.

أسباب استقالة النساء من المجالس المحلية

جاء في المادة العاشرة من قرار مجلس الوزراء الفلسطيني رقم 3 لسنة 2011، المتعلق بنظام إجراءات انتخاب مجالس الهيئات المحلية: "في حال أدى شغور مركز أحد أعضاء المجلس بعد إعلان نتائج الانتخابات النهائية، إلى خلل في كوتا المرأة ولم توجد في القائمة نساء غير فائزات، يملأ الشاغر برجل من نفس القائمة، وإن لم يوجد يتم الانتقال إلى القائمة التي تليها في ناتج القسمة، مع مراعاة المحافظة على الكوتا الإسلامية المسيحية".

هذه الفقرة شجعت العديد من القوائم الانتخابية على الطلب من النساء الفائزات بعضوية المجلس المحلي الاستقالة، بعد إعلان النتائج من أجل استبدالهن برجلٍ من نفس القائمة، على الرغم من تناقض هذا النظام مع قانون الانتخابات رقم 10 لسنة 2005 والذي يؤكد على ألا يقل تمثيل النساء في الهيئات 9،11،13 عن مقعدين.

وتشير الدراسة إلى أنه رغم توقيع مدونة سلوك مناهضة للمساس بحقوق المرأة الفلسطينية في الانتخابات المحلية، والتي تحظر فيها حجب صورة امرأة مرشحة أو اسمها في الدعاية الانتخابية، إلا أنه لوحظ أن العديد من القوائم حجبت صورة المرأة في الدعاية الانتخابية، وهذه ممارسة تمييزية. وتستعرض الدراسة عدد الأعضاء المستقيلين حسب الجنس في مجالس الهيئات المحلية، إذ تبين أن عدد المستقلين من الذكور بلغ 74، ومن الإناث 17، في حين بلغ عدد المقالين 10 ذكور، و4 إناث، وعدد المستنكفين خمسة ذكور وأربعة إناث.

وتتطرق الدراسة إلى العوامل المؤثرة في استقالة العضوات، والتي أهمها: آلية اختيار المرشحات، والتمكين السياسي والاقتصادي للعضوات، واستبدال النساء برجال، وتوزيع المهام بين الأعضاء الذكور وتهميش النساء؛ وعدم دراية بعض النساء بدور عضو المجلس المحلي، واختيار مواعيد غير ملائمة للنساء لعقد الاجتماعات، وعدم تقديم الدعم الكافي من المؤسسات الرسمية للعضوات، وضعف المجتمع المحلي في دعم العضوات، وضعف البنية التحتية للمجالس المحلية، والعوامل الثقافية والاجتماعية وتأثيرها على العضوات.

وارتباطاً بالعوامل سابقة الذكر، تستعرض الدراسة أبرز المقترحات التي من شأنها التقليل من نسبة استقالات النساء في المجالس المحلية، والتي أهمها: زيادة تمثيل النساء في الهيئات المحلية بما لا يقل عن 30% من الأعضاء، وأن يتم اختيار المرأة بمنصب نائب رئيس المجلس في حال كان رئيس الهيئة رجل، وتحديد مواعيد الاجتماعات في وقت مناسب للعضوات، وعدم قبول الاستقالات من الأعضاء قبل مرور ستة أشهر على الأقل، وتخصيص دعم إضافي للهيئات المحلية التي تتميز بها المشاركة النسائية، وضرورة إصلاح قانون الهيئات المحلية الانتخابات، بما يعزز من دور النساء في الهيئات المحلية.

آليات تحقيق النساء للحماية الاجتماعية

تنبع أهمية الحماية الاجتماعية للفئات المهمشة بشكلٍ عام، وللنساء بشكلٍ خاص، من كون هذه الحماية أداة مفصلية في مواجه المخاطر ذات الصلة بمراحل الحياة المختلفة، وهي تغطي حالة الانكشاف المتعلقة بالمخاطر الخارجية والهشاشة تجاه الصدمات، والتبعية للآخرين.

وتشير الدراسة إلى أن نظام الحماية الاجتماعية يمثل رافعة أساسية لمواجهة عملية الانكشاف وتهديد البقاء الناتج عن غياب الموارد اللازمة لاستمرار الحياة، موضحة أن مسيرة الحماية الاجتماعية تبدأ من توفير المقومات الرئيسة للعيش، وأن العمل يمثل أبرز مقومات هذا العيش، حيث يكون مردود العمل، أو ما يرادفه من مصادر أو مقومات (رأسمال، ممتلكات وعقارات، ريع أراضي وغيره)، قادراً على توفير الدخل اللازم لتكوين معيشة الأفراد وأسرهم.

وترى الدراسة أنه أصبح لزاماً إعادة النظر في العقد الاجتماعي الذي ينظم العلاقة ما بين الأفراد والدولة، ومراجعة وإعادة صياغة القوانين الأساسية والدساتير التي تعبر عن هذا العقد؛ بما ينسجم مع الاتفاقيات الدولية التي قادت إلى اعتبار مسؤولية الحماية الاجتماعية من صلب مسؤوليات وواجبات الدولة؛ وهذا يشمل مواجهة الطوارئ والمخاطر الخارجية، وحماية الأفراد والمجموعات الهشة، عبر تطوير أنظمة وتكوين صناديق وبرامج الحماية أو صناديق احتياط لمواجهة ظروف الطوارئ.

وتتطرق الدراسة إلى توجهات العمل المساهمة في ضمان مثل هذه الحماية، وأهمها: التوجه إلى مؤسسات الدولة لتنفذ التزاماتها القانونية والدولية، وبما يشمل على: إقرار قانون الأحوال الشخصية، وإقرار قانون يؤكد على أن ملكية الأسرة تُقسم بالتساوي بين الرجل والمرأة، وإقرار قوانين تنصف النساء العاملات في الاقتصاد غير الرسمي والعمل المنزلي بما فيها قانون الضمان الاجتماعي؛ العمل من أجل انشاء وتخصيص صناديق اجتماعية تتحمل من خلالها الدولة جزء من تكاليف إجازة الأمومة، النفقة، دعم الأمهات الوحيدات.

أدوات النساء للوصول إلى مصادر المشاركة في المجالس المحلية؟

تؤكد الدراسة التي أعدتها الباحثة، حنان قاعود، أن من أهم التحديات التي يواجهها الشباب والنساء في الوصول إلى المصادر التي تمكنهم/ن من المشاركة في إدارة الحكم المحلي هي عدم توفر البيئة التمكينية الداعمة لمشاركة النساء والرجال في التنمية المحلية على حد سواء؛ الأمر الذي يتطلب توفير شروط نظامية مترابطة مثل السياسات والقوانين والآليات المؤسسية والموارد الاقتصادية، مع الأخذ بعين الاعتبار ثلاثة أبعاد حاسمة لتمكين المرأة وتعزيز مشاركتها في التنمية المحلية: المعرفة والقدرات؛ مثلاً في مجال التعليم والصحة؛ الوصول إلى الفرص والموارد: العمل والأرض؛ والقدرة على صنع القرار سيما في المؤسسات السياسية.

وتوضح الدراسة أن المعيقات التي تواجهها النساء والشابات في توسيع تمثيلها السياسي في الهيئات المحلية تتمثل في ثلاثة معيقات، هي:

- أولاً: المعيقات الاجتماعية والثقافية: يُشكل دور المرأة المستمر في تولي مسؤوليات الرعاية المنزلية حاجزاً يحول دون وصول النساء لمراكز صنع القرار السياسي، سيما بين الشابات والأمهات. كما أن فجوة الأجور بين الجنسين، ورغبة عدد كبير من النساء في المشاركة في وظائف بدوام جزئي وفي قطاعات عمل منخفض الأجر، يعني أن العديد من النساء يفتقرن إلى الموارد المالية وهي اللازمة للترشح في الانتخابات، سواءً في الانتخابات العامة أو المحلية.
- ثانياً: المعيقات الهيكلية والمؤسسية: إن التحدي الهام الذي يواجه العديد من العضوات والأعضاء هو كيفية توضيح القضايا بشكلٍ فعال في مختلف هياكل الحكم المحلي، بما في ذلك لجان التنظيم المحلي، وذلك لأن معظمهم لا يعرفون حقًا ما يفترض أن يفعلوه، وخاصة عند استلام المجالس المحلية واللجان الخدمية. بالإضافة إلى ذلك، يفتقر الأعضاء والعضوات إلى المعلومات الأساسية حول مجلسهم، كما أن تدفق المعلومات من موظفي المجالس إلى الأعضاء ما زال بحاجةٍ إلى مرونة وسلاسة وشفافية.
- ثالثاً: المعيقات المعرفية: إن التحديات الكامنة المحيطة بالحوافز السياسية والمعرفة التقنية تقوض السلطة الفاعلة للمرأة في مجالس الحكم المحلي وتحدّ من فعاليتها. إن مواجهة تلك التحديات يتطلب رفع معرفة النساء بإدارة الهيئات المحلية وآليات عملها من منظور حقوقي وتفعيل سياسات مستجيبة لقضايا النوع الاجتماعي داخل الهيئات.

وتستعرض الدراسة التوجهات المقترحة لرفع نسبة مشاركة النساء في الهيئات المحلية، وأبرزها: فتح حوار شبابي حول البنية السياسية النموذجية وخاصة في ظل غياب السيادة، وضعف الشرعية وتعطيل التشريعي وتداخل مهام الذراع التنفيذي مع القضائي والتشريعي، وتطوير بيانات أوسع وأدوات جديدة لجمع البيانات اللازمة لتحقيق المشاركة السياسية الشمولية وتحليلها من منظور النوع الاجتماعي، وتشكيل خلية شبابية ونسائية تضم أكاديميين واكاديميات وقانونيين وحقوقيين للتأثير في السياسات واجراء تغييرات بنيوية على التشريعات، وتشكيل لوبي ضاغط من مؤسسات المجتمع المدني، لمطالبة الأحزاب برفع كفاءة وقدرات الأعضاء والعضوات للمشاركة في الانتخابات كمرشحين ومرشحات.

"انا أخطئ كثيرا" لوفاء الأخضر

جوانب الصورة الفلسطينية واللبنانية النسوية في ظل المجتمع التقليدي في حالة تنازع وحروب

تحسين يقين

مـا زالت حقبة الوجود الفلسـطيني في لبنان تؤثر على السـرديات اللبنانية؛ فمما زال هناك جدل ما في صورة الفلسطيني في الأدب والفن اللبنانـي، وهذا ما نلمسـه في عدد من الأعمـال اللبنانية، خصوصا تلك التي لها علاقة بسـنوات الحرب الأهلية، ويشـكل ذلك بالنسـبة لعلماء الاجتمـاع والنقد جذبا خاصـا، في قياس الدرجـة الموضوعية بعد هذه السنوات؛ خصوصا أنه حتى الآن، لم تتخلص ذاكرة الجيل الذي عاش ما بعد 1976، من تلك الآثار.

أما البعد النسـويّ هنا، فهو يظهر بشـكل خـاص، لأنه في الحروب بشـكل عـام، والحرب الأهليـة، وحرب إسـرائيل عام 1982 علـى لبنان، تجعل وجود النسـاء والفـراء وجودا مغتربا: "كنـت مواطنة لقيطة فيه. كان أبدا مكانا لآخرين فلسـطينيين، اسـرائيليين، ميليشيات يسمّون أنفسـهم لبنانييـن رغم أنّهـم تابعون لـدول أخرى. أعـرف عنه وفيه، انقطـاع الكهربـاء والخبـز والماء وخوف أبـي وطأطأته وتحذيـرات أمّي من أيّ شـيء، من كلّ شـيء... كنت أعرف عنه، عن وطني ذاك أنّه مكان غير آمن وغير عادل وحسـب كما بيتنا؛ وأنّه من أحزاب "زعران" بحسـب توصيـف أمّي. "كلّ الأحزاب زعران" رغم هذا صديقتي وعائلتها وحيّها كانـوا مـن حزب ولحزب. لهـم محميـة أو"كونتون صغير"بنـادٍ ومكتبة وعساكر وأسلحة وتفاصيل أخرى..."

عاشق فلسطين والمصير:

ثمـة نظـرة موضوعية وربمـا متضامنة مع هذا الوجـود، في تصوير مآسـيها فـي اللجـوء والمشـاكل الاجتماعية من جهـة: "بيت صديقي ذاك تفكّك ولكن ليس بسـببي. ابنته الذكيّة الجميلة دخلت حالة تيه. تزوّجـت مرّة غنيا واخرى طبيبا وثالثة ثوريـا؛ وانتهت وحيدة حزينة بلا ذكاء أو أحلام. وكذلك بناته الأخريات تخبّطن في خيارات لم يردها لهنّ. انتهى صديقي سـريعا وأحلامه سـقطت؛ كلّ أحلامه سقطت! التقيته الآن بعد خمسة عشرة عاما لم أره خلالها. التقيته منحنيا بهدوئه الذي أعرفه وحنوّه الذي أحببته؛ لكنّه كان مكسورا، مهزوما كما لم يكن!

قال:

_ ضـاع كلّ شـيء يا شـمس! النّضـال وسـنوات التشـرّد والعائلة والأحلام!

كان ينتمـي لحزب الحرّية. اعتقله العدوّ الإسـرائيلي إبّان الاجتياح عام ١٩٨٢وطُرِد من البلدة بعد خروج العدوّ من المنطقة وهيمنة الأحزاب الأخـرى وعلى رأسـها حركة حلـم. ارتأت وقتها هذه الاخيـرة أنّ الأحرار كفـرة وخونـة فطردوا من بيوتهم. عاش مشـرّدا بعيدا عن منزله عشـر سـنوات."، حيـث ذكـرت الكاتبة مآلـه وبيته حيث يذوي روحا وجسـدا وأسرة ودورا.

ومـن جهة أخـرى، في ظـل عودتها الى الـوراء لتظهر نفـوذه قبل الاجتيـاح عـام 1982، تظهر حالة دعم هذا المناضل الفلسـطيني لها: "كنـت في قمّة يأسـي وقد أنهيـت الصّفوف الثانويـة. لكنّي لا أعرف طريقـا أو طريقـة لأكمل تعليمـي الجّامعـي. التقيت بزوجتـه حينها، لـم أكن أعرفه إلّا كأسـتاذ وناظر في مدرسـتنا. قالت أنّـه أمّن لي منحة تعليميـة في الجزائر." حيث يظهر من سـردها عنـه التحولات التي مرّ فيها ولبنان أيضا.

لعل ذلك يظهر أثر تغير التحولات، قبل الخروج من بيروت وبعد الخروج. في فهم فضاء الرواية وخلفيتها

تشـكلت نفسـية "شـمس" من مجموع سـياقات، اجتماعيا وفكريا ودينيا وسياسـيا، تآلفت معا في هذا التشـكيل الذي جعلها مسـتلبة ومشتتة.

اجتماعيا، هو عيشـها في تلك البلدة التقليدية، التي تنمط الأدوار، في ظل تعليم محدود.

وكأن هنـاك هندسـة لهـذا التشـكيل العـام للمجتمـع والأفـراد، حيـث تحالفـت منظومة المؤسسـة الدينية مع المؤسسـة الاجتماعية في عاداتهـا وتقاليدها التي تقمع النفس والجسـد، الذي راحت تتأثر بآرائها وتنفر منه.

أما سياسـيا، فهو كما قلنا، فقد عاشـت شـمس الوضع الطائفي في ظل التحالفات، وما نتج من حوف اجتماعي وفقر، وعدم الشعور بالأمان.

الشخصيات الرئيسية

شمس: وقد تم رسم شخصيتها كما يلي وفقا لأحداث الرواية:

"الحداد العظيم، أيام عاشـوراء المجيدة!"، سياق مذهبي، ربما وضعنا في سياقين نفسي واجتماعي.

من البداية، تبرز إشكالية الزواج والحب خارجه، "لا أكره زوجي لكنّي أعشق حبيبي"، وما تدفعها الحالة لنفي نفسـها: "لو أجرع كأس السّـم الآن وأموت شُـجاعة وبقرار ذاتي"، وصولا لوقعها في خطأ قرار أمها حين زوجتها صغير، حيث زوجت هي أيضا ابنتها كذلك: "كرّرتُ ما فعلته أمّي معي".

ترجـع الى الوراء تتذكر دافع الزواج: "وقرّرت كما صديقتي تلك أنّ الزواج سـينجّيني"...(قصدت زوجي محمّد سعيد) كانت شبه حالمة أو متأكّدة بأنّه سيصبح زوجها. (كان لطيفا جدّا معها كما هو مع كلّ النساء.). وتقرر شمس أن سبب زواج زوجها به هو الجسد.

وتفلسـف حالتهـا العاطفيـة: "لـن نحـبّ أحدا مـا دام يؤرّقنـا هاجس امتلاكه".

ويظـل هاجس التخلـص من تذنيـب المجتمع لجنس الإناث مسـيطرا: "قـرأت الكثير عن الجسـد، واسـتنتجت أنّ علـيّ أن أحبّ جسـدي وأزهو به" وتسرد الاهتمام بالملابس حين كانت في الحادية عشرة من عمرها.

عمر: أما رسم شخصيته في الرواية فكان على النحو:

تسرد شمس: "تذكّرت يوم التقيته أوّل مرّة. ذاك اليوم، لمّا مارست الحبّ معه، امتلأت شعورا بالإثم وبالذنب"..الكل متعب وينتظر رحيلي. حتّى عمر، اختار دوما ألّا يتعب لأجلي أو لأجل سعادة ممكنة."

وتروي عنه: "شـمس، لن آتي لبنان، ولا أستطيع أن أفعل. الوضع على كلّ الصّعد كارثي! لست فارسا أسطوريا."

لتعود لنفسـها ومكانها: حاولت ألّا أفكّر بمشـاكلي الشّخصية العالقة، والملّحـة، وأن أنسـى أو أتناسـى أنّنا كما قـال عمر فعلا بلد منكـوب صحيّا، بسـبب تفشّـي وباء كورونا، وبلد مدّمر إقتصاديّا بسـبب تدّني سـعر صرف الليرة بالنسـبة إلى الـدولار... الانفجار الكارثي لمرفأ بيـروت... وتركيبة لبنان السياسية الطائفية..."

وتفسّـر علاقتها بعمر: "تمسّـكت بعمر، لأنّه ربمـا يجعلني بطلة! أحدّ ما نقيّ حقّا يحبّني فعلا". ثم لتحلل نفسـها بنفسـها: هل عمر هو فعلا مجرّد هروب من زمن وفشل؟ هل هو تعلّق مرضي جديد؟ اقتنعت أنّي أحبّ زوجي؛ لكنّي في أعماقي لم أصدّق"..

تحاول أن تصف بعمق علاقتها: "هل كان عمر مجرّد حلم وقصائد؟ أو أنّي عشـت معه فعلا كلّي بجسـد حيّ وضحكة ورعشة ؟".شعرت أنّي في قلبه، ذاك الأمان الذي انتظرت، أحسست به كاملاً.

لقـد تعارفـا افتراضيا مـن عشـرين عاما، بـدءا بالرسـائل وانتهاء بالفيسـبوك. ، ثم عادا فأعدا التعارف، ولا نـدري حقا أن إعادة التعارف كان خيالا أم سـفرا الـى عمان: "دخلنا صالة الفنـدق، جلس يتأمّل حزن عينيّ، لم يزّ فستاني المكشوف الصّدر أو سلسلتي الرّقيقة".. "حكايتي تلك مع عمر حقيقية؟ كيف عاد بعد كلّ هذا الزّمن الطويل؟"

تحلله، اجتماعيا ونفسيا: "أحيانا كنت أحسّ أنّه مشغول بفلسطين القضيـة والوطن؛ وأحيانا أخرى كنت أشـعر أنّ هواجسـه تتجاوز وطنا وقضية! قال أنّه فقد أباه باكرا جدّا، وأنّه لم يخبر ترف الحنين إلى طفولة ما لذيذة..."، وصولا لكشـف صادم، حيـث أن يتمه وتحرش الأم بالرجال برضاها قد سلبه الكثير من عناصر الرجولة سيكولوجيا وجسديا.

الزوج محمد سعيد

حضر بشـكل محـدود، من خلال ما يربطه من علاقة مادية جسـدية بشمس الراوية، زوجته، التي يزداد وعيها فيما بعد الزواج: عزمت بإصرار أكبـر أن أقرأ أكثر وأكثر ودوما وبتمعّـن؛ حتى كان يوم رأيت فيه زوجي ينصت لهمسي ولجسدي وهو يمارس الحبّ معي، شعرت أنّه يهينني ويشيئني.

وكأنهـا تبـرر ميلها خـارج الزواج نحو عمـر، بقولها: "هـا أنا مع عمر اخترت أن أقترف خطيئة وليس مجرّد خطأ!"..."ربّما ما أحتاجه هو الشّعور أنّـي محبوبة فعليا".. "نسـيت شـكّي في زوجي وتصرّفاتـه الغريبة مع طالباته في الجامعة".

الـزوج الشـكاك، تقل رغبته بجسـد شـمس، "كأنّـه يريدني خائنة ليرتاح، ليتأكّد أنّي لست أفضل من أمّه!"

فـي رسـم الكاتبـة للشـخصيتين، والمفتـرض بهمـا أنهمـا مـن الشخصيات الرئيسة، نكتشف هنا أن الشخصية الرئيسية هي شمس فقط، أما الحبيب والزوج، فظهرا يدوران في فلكها، أو أنها استحضرتهما فعلا لتظهر حالتها النفسية، أو لتعمق النظرة تجاه تصرفاتها.

الشـخصيات الأخـرى: لا تبتعـد عـن جوهر هـذه النظـرة بالإضافة لكشـف نوازع الذكور. أما الشـخصيات النسـوية، فقد انسجم وصفها بمضمون حال الشـخصية الرئيسـية شـمس، وواقع النساء في مجتمع تقليدي في ظل الصراعات والنزاعات على أنواعها.

الحمل والدوالي الوريدية

مقدمة:

الدوالـي الوريديـة هـي أوردة منتفخة ومتضخمة، قد تكون ذات لـون أزرق أو أرجواني غامق، وعادةً ما تكون أكثر عرضة لها أوردة السـاق والقـدم، يتسـبب الحمل في حصـول ضغط على الأوردة الحوضيـة يـؤدي إلى ركود الدم في الأطراف السـفلية، ممـا يؤدي للإصابة بدوالـي الأوردة في حالة وجود قابلية لها أو تاريخ عائلي.

السبب:

الوقـوف أو الجلوس وعدم التحرك لفترات الطويلة في فترة الحمل.

الأعراض:

- الحكة مع ثقل وانزعاج في الساق.
- انتفاخ القدم والكعب.
- الشعور بنبض في الساق.
- شد عضلي في الساق خصوصًا في الليل.
- بالإضافة الى جلد جاف وحكة.

الوقاية:

- تجنب الجلوس أو الوقوف لفترات طويلة، ويفضل الحركة كل نصف ساعة.
- تجنـب أربطـة الركبـة المبطنـة أو غيرها مـن العصابات المقيدة حول الساقين.

- تجنب وضعية تقاطع السـاقين (رجل على رجل) عند الجلوس.
- ارتداء جوارب داعمة أو مرنة خاصة بالدوالي.
- رفع القدمين والساقين كلما أمكن ذلك.
- عنـد رفـع القدميـن فـي حال الجلـوس علـى مقعد، ويفضـل وضع مسـند تحت السـاق بأكملـه بدلاً من إسناد القدمين وحدها.
- الاسـتلقاء مـع وضـع القدميـن مرتفعة عـدة مرات يوميًا.
- المشي لمدة نصف ساعة يوميًا.
- ممارسة التمارين بانتظام لتحسين الدورة الدموية.

قصي وقصو

سليم

نجوى سعدي غانم

بخطـوات مترنحـة، تـوارت فـي غرفتها بعد أن سـمعت صوت أخيها الأكبر يرحب بصديقه، ويدخله حيث يسـتقبلون الضيـوف هـذه المـرة على غير عـادة، فعادة ما يجلسـان في غرفته ويغلقان الباب كـي يحظيا بالخصوصية كما كان يردد دومًا.

رغم اسـتغرابها، إلا أنها سـعدت بجلوسـهما فـي غرفة الجلـوس القريبة من المطبخ لأنها لن تضطر للسـير عبر الممر الطويل المؤدي لغرفة أخيها هذه المرة، مثلما كانت تفعل في المرات السابقة لتحضر لهما الضيافة، كل خطوة تخطوها الآن بحسـاب، ومن يملك الخطـوات لا يهمه أن يحصيها ولا ينتبه لعددها، بينما يختلف الأمر عند من خذلته خطواته.

جهّزت كل الضيافة وتركتها في المطبخ، وأرسـلت رسالة إلـى هاتـف أخيها تخبـره أن يحضر الضيافة بنفسـه، لأنها ستنشـغل في ترتيب مكتبتهـا، وهذا لوحـده يحتاج جهدا كبيرًا منها.

تـوارت فـي غرفتها وانشـغلت في تنظيف مـا تراكم من غبـار على الرف العلوي لمكتبتها الـذي أهملته منذ بدأت عدّ خطواتها.

لم تستطع منع نفسها من التفكير في سليم، ذلك الثائر المغامـر الـذي لم توقفـه الفوهات على الحدود مـن الاقتراب بجسـده العـاري إلا مـن درع جـرأة ارتداه ذات غضـب وانطلق صوب الأسلاك الشائكة الحدودية، واستطاع أن يقتلعها قبل أن توقفه رصاصة قناص ودّع على إثرها جزء منه وأكمل ثورته!

كانـت تمسـك ببلورة تنظفهـا وتفكر فـي الاختلاف بين ثورة سـليم وثورتها عندما سـمعت طرقـات خفيفة على باب غرفتهـا، ولـج بعدها أخوها إلـى الداخل وتقـدم منها ووقف أمامها مضطربًا للمرة الأولى.

تأملتـه وهـو يفرك يديه ويحك ذقنه وكادت تسـتنطقه لكنـه سـألها أخيرًا بصـوت خفيض: هـل تقبلين الـزواج من سليم؟

أصابتها الدهشـة، وصدرت عنها شـهقة عالية سـقطت علـى إثرهـا البلورة من يدهـا وتناثرت شـظاياها على الأرض تحت قدمها، فترنحت، وترددت في الإجابة بعد أن اسـتعادت توازنهـا، غير أن أخيها كان ينظر إليها بإلحاح شـديد فأجبته بعصبيـة: أفضـل الموت علـى القبـول برجل مبتـور! وأكملت بانفعال كبير: كيف يجرؤ سـليم على هذا الطلب وأنا الجميلة، الذكية، الرشـيقة؟ أنـا لا أطيق حتى التفكيـر بأنه كان يفكر بي كزوجة!

تفاجأ أخيها من رد فعلها المبالغ، وضمها بين ذراعيه وأخذ يمسـح على رأسها مسـتغربًا الهياج الذي أصابها، فأجهشت بالبكاء على صدره، ومن بين انتحابها خرجت كلماتها متعثرة: أنا لا أقلل من قيمة سـليم لكن كان عليه اختيار زوجة مناسبة له!

هدأهـا أخوها وسـاعدها على السـير حتى حافة السـرير، حيث جلست وكفكفت دموعها ثم حسرت ثوبها وهي تتمتم بكلمـات لم يسـمعها، بينمـا أخذت تعـدّل بأنامـل مرتجفة سـاقها الخشبية التي انحرفت عن مكانها إثر ترنحها، مرددة بعصبية وسط ذهول أخيها: كيف يجرؤ؟ كيف يجرؤ؟

هموم عادية!!

لا عزاء لنساء فلسطين

زلفى شحرور

في اليوم الدولي لمناهضة العنف ضد المرأة في الخامس والعشرين من تشرين الثاني نوفمبر، تجد نسـاء فلسـطين أنفسـهن أمام تحديات جديدة، وهن يتعرضن لأعتى أشـكال العنف والقهر، فلا عنف يضاهي عنـف الاحتلال وإجراءاته، وضرباته المرتدة على الأسر الفلسطينية وعلى النساء بصورة خاصة.

فأي عزاء لأم الشهيدين ظافر وجواد الريماوي التي اختل توازن أسرتها النفسي والإنساني مع فقدها لهما معا برصاص الاحتلال.. من يستطيع ترميم حياتها وحياة أسرتها؟

لا كلام يرتقي لمستوى الالم الذي تعيشه الأمهات في فلسطين، وكل واحدة منا ينتابها شـعور دفين بالخوف من ملاقاة مصير أم ظافر وجواد، حتى وإن كان أبناؤها لا علاقة لهما بمقاومة الاحتلال من قريب أو بعيد، يكفي أنهم يسـيرون على شـوارع مدن ومناطق فلسطينية .

كـم مـن طفل وطفلة شـاهدوا بـأم أعينهم عمليات إطـلاق النار علـى مواطنين أمامهم، من يزيل الخوف الذي سـيلازمهم طوال حياتهم، إذا لم يتحول الخوف الى فعل مضاد.

وحسـب الجهاز المركزي للإحصاء ، تم تسـجيل 78 شـهيدا و160 أسـيرا في سجون الاحتلال العام 2201.

فضحايا العنف من النسـاء بمختلف ألوانه وأصنافه ومصادره يتغذى من الاحتلال، من هدم للبيوت والاستيلاء على مصادر الرزق، ومداهمة البيوت والاعتقال(31 أسيرة في سجون الاحتلال)، لم تعدّ تهز ضمير العالم المتغافل عن كل ما يجري في فلسطين.

ومـع ميـل اتجاهـات الحكم في إسـرائيل نحو مزيـد من التطـرف والعنصرية، ستتضاعف الضغوط والمعاناة الحياتية، والضغط الاقتصادي بمختلف ألوانه.

لقد وصل عدد الشـهداء حسـب بيان لوزارة الصحة حتى نهاية تشـرين الثاني نوفمبر لهذا العام إلى 206 شهداء منهم 154 في الضفة الغربية و53 في قطاع غزة.

ويكتسـب النضال النسـوي أهمية خاصة هذه الأيام، مع فعاليات تنشيط قرار مشـروع النساء وسيطات السلام لرفع الوعي بالقرار 1325 الصادر عن الامم المتحدة، والذي يعترف بدور المرأة القيادي في تحقيق السـلام، وحفظ السلم وحل النزاعات، وحملـة 16 يومـا لمناهضة العنـف والممتدة من 24 تشـرين الثانـي نوفمبر حتى العاشر من ديسمبر لهاذا العام.

وعلى الحركة النسـوية توجيه رسـالة قويـة من فمّ أمهات الشـهداء الرافضات لتحويـل أبنائهـن إلى أيقونات وأزواجهن إلى أبطال ، الراغبات بحياة طبيعية بكرامة وبـلا احتـلال، لتصدير صورة الضحيـة إلى العالم وحاجتهـن للتخلص من الاحتلال المصادر لحياتهن ومسـتقبلهن، لكـن دون إغفال العمل على تغييـر بنية التفكير المجتمعـي، مـن خلال الضغـط على صناع القـرار لإقرار قوانين أكثـر عدالة، فالظلم عنف أيضا.

وتدعو أرقام العنف الموجودة داخل المجتمع الفلسطيني حسب الجهاز المركزي للإحصاء للتوقف قليلا اتجاه النساء والأطفال معا.

أما آن لصناع القرار أن يدركوا بأن تعزيز الصمود لا يتأتى إلا بتعزيز مكانة المرأة ودورهـا، بإعطـاء كل صاحب حق حقه؟ لماذا لا يقرّ قانون حماية الأسـرة من العنف؟ وتعديـل قانون العقوبات وقوانين تسـرع الحكم بقضايا الميراث، وتنصف النسـاء العامـلات فـي حقوقهن الاقتصادية داخل الأسـرة، وقانون العمـل، لماذا التقاضي بقوانين عفا عليها الزمن؟

ألـم يقف القانون عاجـزا لتحقيق العدالة ؟ أين ضميرنا عندما تواجه أسـيرة أو جريحة مثل هذه المواقف عند الطلاق او عند المطالبة بحقوقها؟

صاحب الإمتياز طاقم شؤون المرأة

مطابع الأنباء

المشرفة العامة : د. أريج عودة
رئيسة التحرير: لبنى الأشقر
تدقيق لغوي: تحسين يقين
شارع الإرسال - مركز عواد ص. ب : ٢١٩٧ رام الله
هاتف : ٢٩٨٦٤٩٧ - فاكس: ٢٩٦٤٧٤٦
بريد الكتروني: (watc_media@palnet.com)

الآراء الواردة في الصحيفة تعبر عن رأي اصحابها، ولا تعبر عن رأي أسرة التحرير

With the financing of